مجلد ٦ ـ عدد ٢

صفر ١٣٦٥ هـ

المنهل

الفهرس

المنهل

مجلة شهرية

تصدر بمكة المكرمة

للأدب والعلم والثقافة

⊞ تنشر المجلة ما يوافق خطتها من النثر والشعر على أن يكون خاصاً بها .

⊞ ترسل المكاتبات الى : صاحب المجلة ورئيس تحريرها « عبد القدوس الأنصاري » بمكة المكرمة ـ السوق الصغير .

⊞ الاعلانات يتفق بشأنها مع صاحب المجلة ورئيس تحريرها .

⊞ يقبل الأشتراك عن سنة وعن نصف سنة وقيمته لسنة : ثمانية ريالات عربية سعودية بالمملكة العربية السعودية . وجنيه مصري أو ما يعادله في الخارج .

⊞ ترسل المجلة للمشتركين بالبريد العادي . والأدارة غير مسؤولة عما يفقد منها .

ثمن النسخة :

بالمملكة العربية السعودية ريال عربي سعودي إلا ربعاً



صفر ١٣٦٥ هـ | يناير ١٩٤٦ م

مجلد ٦ — عدد ٢

احتفاء التاريخ

بموكب الرحلة الملكية الى مصر

حفل مطلع هذا العام السعيد، في شهره الثانى الحالى، بحادث زاهر باهر من ايمن حوادث التاريخ الحديث وألمعها وأروعها نضارة واشراقاً في هذه البلاد .. وذلك الحادث الزاهر الباهر الذي ملأ القلوب والاسماع والابصار بهجة وسرورا هو حادث رحلة جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » الى القطر المصري الشقيق، بدعوة كريمة من جلالة أخيه الملك « فاروق » .

***

ودوت أرجاء المعمورة تهتف بالبشرى السارة البهيجة، وتردد في احتفاء وحبور، ما حملته موجات الأثير، وما سجلته أنهار الصحف من أنباء الحفاوة الرائعة البالغة التى قوبل بها جلالة الضيف العظيم من مليك مصر وحكومته وشعبه .. وهتفت قلوب وخفقت ضمائر وتوجهت الى الله بعظيم الحمد والتمجيد والثناء، فقد صدح الزمن بميلاد فجر جديد .

***

وقمين بالتاريخ أن يحتفي بميلاد احداثه اللامعة الجسام، التى تخطو به الى الأمام . وهذه الرحلة الملكية السعيدة التى احتفى بها الشعبان الشقيقان — الشعب العربي السعودي وداعاً واستقبالا والشعب المصري استقبالا ووداعاً —

هى أبرز الحودث السعيدة فى تاريخ الأمة العربية الحديث ؛ فبحق تسجلهـا أحناء الضمائر ، وبحق تحتفى بها القلوب والشواعر ، وبحق تقابل بأبهج المظاهر ، فقد تضمخت بعبير صدق الطوايا ونبل الأهداف وسمو المقاصد فى انسجام محبب بديع .

***

لقد سما البطل المفدي العظيم « عبد العزيز » بمجد العروبة والاسلام ، فحياه الله وحيا أخاه الملك « فاروقا » وأحياها لخير الشعبين الحميمين ، وأبقاهما قرين نيرين يسطعان فى آفاق نهضة العرب ومجد الاسلام ؟

عبد القدوس الانصارى

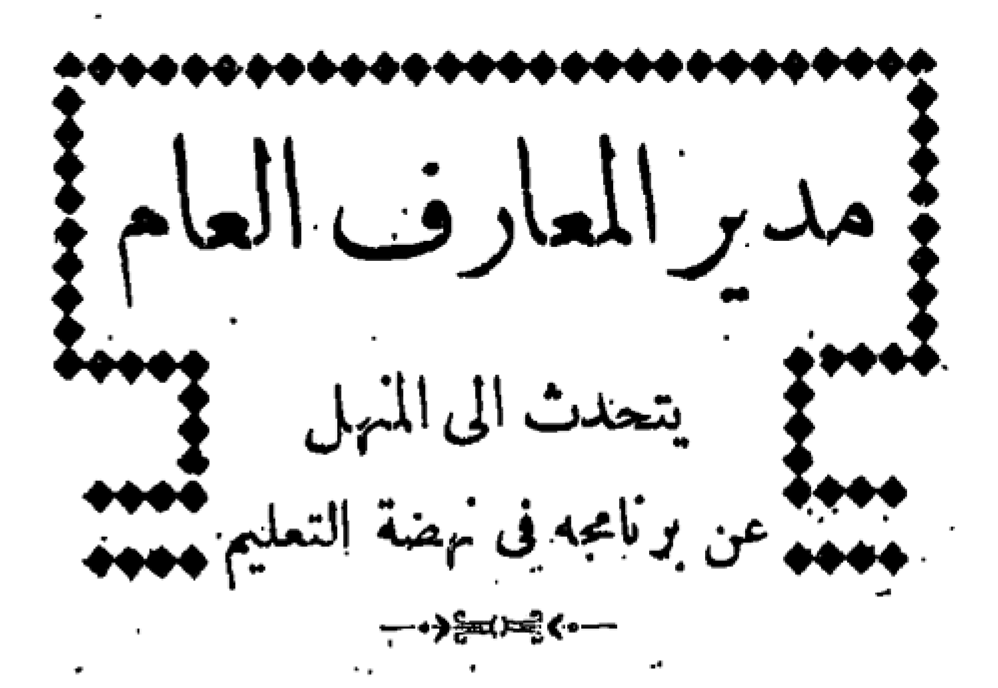
قلم الحبر اختراع شرقى قديم

يحسب الكثيرون من المعاصرين ان قلم الحبر اختراع غربى ؛ والحقيقة انهُ اختراع شرقى قديم ؛ فقد تحدث عن اختراعه كتاب « المسامرات » قال:

« قال القاضى النعمان : ذكر الامام المعز لدين الله القلم ؛ ثم قال نريد أن نعمل قلماً يكتب به بلا استمداد من دواة ، يكون مداده من داخله ، فمتى شاء الانسان كتب به فأمده ، وكتب بذلك ما شاء ؛ ومتى شاء تركه ، فارتفع المداد وكان القلم ناشفا منه ، يجعله الكاتب فى كمه أو حيث شاء فلا يؤثر فيه ولا يرشح شيء من المداد عنه ، فيكون آلة عجيبة لم نعلم انا سبقنا اليهـا ؛ ودليلا على حكمة بالغة لمن تأملها وعرف وجه المعنى فيها .

فقلت : ويكون هذا يا مولانا ؟

« قال : يكون ان شاء الله . فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع الذي وصف له الصفة به معمولا من ذهب ، فاودعه المداد وكتب به فكتب وزاد شيئا من المداد عن مقدار الحاجة فأمر باصلاح شيء فيه ، فاصلحه وجاء به فاذا هو قلم يقلب فى اليد ويميل الى كل ناحية فلا يبدو منه شيء من المداد فاذا أخذه الكاتب كتب احسن كتاب واذا رفعه امسك المداد .



مدير المعارف العام

يتحدث الى المنهل

عن برنامجه فى نهضة التعليم

فى أمسية من أماسي أواخر شهر المحرم الماضى ، فى ليل صفا جوه ورق نسيمه، انتهزت الفرصة فذهبت اليه بداره فى شارع القشاشية القريبة من المسجد الحرام ، وكان الليل ثلاثاء حيث لا يلقي دروساً بالمسجد الحرام ، فاستقبلنى هاشاً باشاً .. انه رجل وخط الشيب رأسه وعارضيه معتدل القامة ربعة قوي النبرات ، صريح العبارات ، يفيض بها فيضاناً تلوح عليه سيما الهمة الجادة ، والعزيمة الصادقة .. الى العلم والاخلاص والصلاح .. ذلك هو فضيلة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف العام .

وما هي الا هنيهة واذا به يتحدث فى طلاقة واتساق عن آرائه فى اصلاح التعليم ، وبرنامجه فى نهضة المعارف . انه كرجل مسئول يشعر بعظم العبء الذي القي عليه ، وانه ليشعر بالحاجة الى الاستزادة من العلم ، ويرى ان قيامه بهذه المهمة من أعظم القربات ، وأفضل المهمات . وبدأ الحديث يقول :—

« اننا نريد نهضة علميــة شاملة ، تشمل ناحيتي الدين والدنيا . تشمل ناحيتي العلوم الدينية والعلوم الحديثة معاً . فلا نريد علماً دنيوياً متجرداً من الدين ، ولذا فمن واجبنا أن نسعى الى « تقوية » العلوم الدينية بالمدارس جمعاء، كما يجب علينا أن نسعى الى « ترقية » العلوم الدنيوية فى تلك المدارس . بحيث يتسق دين ودنيا ، ويجتمع علم ديني ودنيوي ، تنهض الأمة وترتفع الى المستوى الشامخ . وبالاعتصام بالدين وعلوم الدين تأمن الأمة شر كبوات الفساد والانحلال الخلقي والاجتماعى ، وتنال السعادة فى الآخرة . وبالدنيا وعلوم الدنيا تنهض الأمة بمقوماتها ويرتفع مستواها الى المكانة اللائقة بها كأمة لها تاريخها ولها امجادها فى العالم .

ان المدارس الحكومية اليوم قد بلغت ثمانياً وستين مدرسة بالمملكة العربية السعودية فى شتى انحائها ومقاطعاتها ، وستبلغ الثمانين بالمقرر فتحها ان شاء الله . وهي اما ابتدائية واما ثانوية . فتحضير البعثات والمعهد العلمي

السعودي مدرستان ثانويتان لكل منهما اتجاهها الحميد .. هذه للعلوم الدينية ومدبا مبادىء العلوم الدنيوية . وهذه للعلوم الحديثة والعلوم الدينية معا . وان الفكر متجه الى زيادة عدد المدارس بحسب التدرج والامكان حتى ننشىء « جامعة » ترفدها مدارس عالية كافية .

وان جلالة الملك المعظم حفظه الله وأيده لهو المشجع الأكبر لنهضة المعارف وتقدم العلوم فى مملكته الفتية الناهضة .

وهنا قاطعته قائلا :—

— هذه خطوة طيبة . فقد كنا نعهد المدارس الحكومية قبل سبع سنوات ستاً وأربعين مدرسة (*) فحسب ، فكأنه زيدت اثنتان وعشرون مدرسة فى هذه المدة .

فقـال :

— أجل . واننا لنرجو المزيد ، ولا نقصر فى هذا المزيد ، ولنا من توفيق الله سبحانه وتعالى ثم من عطف جلالة الملك على العلم ما نرجو أن يمهد لنا الطريق السوي ان شاء الله للوصول الى ما نصبو اليه من نهضة علمية شاملة . وقد صدر الأمر العـالى أخيراً بالموافقة على تأسيس مدرسة بالرياض وطلبنا من جلالته الموافقة على تأسيس أخرى بالاحساء أو تعزيز الحاضرة وانشاء فصول خاصة بالتوحيد والفقه وعلوم العربية بها ، فوافق جلالته على ذلك كما وافق على انشاء فصل فى مدرسة الرياض يكون للتوحيد والفقه والتفسير والحديث وعلوم العربية كالنحو والصرف .

والجنوب أيضاً . أبها . جيزان . القنفذة . وغيرها . هذه الناحية أيضاً سنسعى الى زيادة مدارسها وتحسين مستواها لتساير النهضة العلمية المرتقبة باذن الله .

وكذلك الأمر فى المدينة . فالمدينة بلد العلم ومهبط الوحي فيجب أن يكون العلم بها راقياً ونافعاً .

وكذلك جدة . والطائف . وينبع . ورابغ . وعنيزة . وبريدة . وحائل .

(*) كتاب مدير المعارف العام المنشور بالعدد السابع من السنة الثانية من المنهل ص٣ ،

وسائر نواحي المملكة القريبة والقصية .. سنسعى الى ايجاد نهضة علمية شاملة فيها جميعاً ان شاء الله .

اننا نريد النهضة الحقيقية للعلم والمعارف . ولا نريد كلاماً لا حقيقة له . نريد أن يتخرج من المدارس الأكفاء المتدينون المقتدرون . وسنأخذ من المعهد العلمي السعودي من نأنس فيهم الكفاءة من متخرجيه للمشاركة في هذا السبيل . ولا تقتصر الرغبة في انهاض المدارس الحكومية وحدها . بل يجب أن تشمل هذه النهضة المدارس الأهلية التي هي قائمة بحظ طيب من هذا الشأن.

أما البرنامج الذي رأيت السير عليه فيتلخص في خمس مواد هي :

أولا — لا نقبل الوساطات والشفاعات في تعيين المدرسين أو الموظفين في المعارف . بل لا بد من ثبوت الأهلية والكفاءة بالاختبار وذلك من باب الاحتياط في كفاءة من يلقى اليهم زمام اصلاح النشء وتعليمه والنهوض به .

ثانياً — لا نكتفي بالشهادات وحدها . فمع الشهادات أيضاً يختبر المتقدم بطلب التعيين لتأمين ثبوت كفاءته فيما سيناط به من مهام التعليم .

ثالثاً — اصلاح الكتب الدراسية وأن تكون من مؤلفات العلماء المشاهير الثقات .

رابعاً — مراقبة المدرسين والمتعلمين بالدقة في أن يقوم كل بعمله خير قيام .

خامساً — تطبيق المناهج المصدقة من قبل الحكومة بالعناية التامة لضمان الفائدة المنشودة .

وأخيراً فان نهضة المعارف والتعليم يجب أن تشمل ناحيتي الدين والدنيا معاً ، لتؤتي ثمارها المباركة زاكية طيبة وليقوم بنيانها على أسس قوية صالحة رشيدة فيرتفع البنيان في استقامة واحكام ، واننا لا نقبل شيئاً من أمور الدنيا المخالفة للدين » .

وهنا أذن لصلاة العشاء . فانتهى حديث فضيلة مدير المعارف العام واستأذنت منه شاكراً له حيال هذه المعلومات الهامة وراجياً له التوفيق في القيام بمهمته على خير الوجوه وراجياً للمعارف نهضة شاملة في هذا العهد السعيد . ومن ثم نزلنا لصلاة العشاء في المسجد الحرام . وكان ذلك مسك الختام .

على هامش تاريخ الاسلام



بقلم الأستاذ محمد سعيد العامودي

انتهينا فى القسم الأول من هذا البحث عند ايراد الخراج ، وبيان مدى أهميته فى تدعيم المالية العامة حينذاك ، وكيف وقف عمر رضي الله عنه وقفته الخالدة الموفقة فى تقرير نظام هذا المنبع الضخم من منابع الايرادات فى دولة الاسلام الناشئة . ثم ما كان له من الآثار المباشرة في احداث نظام العطاء ؛ وتقرير الرواتب فى شكلها المنظم الرتيب ؛ ثم التوسعة على المسلمين ، ورفع مستوى معيشتهم على وجه العموم .

وفى هذا القسم الثاني سنشير الى ما بقي من منابع هذه الايرادات ، ثم الى العناصر الأخرى من هذا البحث ؛ فنقول :

كان من منابع الايرادات الهامة فى ذلك العهد: « العشور » وكانت تؤخذ بنسبة عشر المحصول على الاراضى الزراعية التى لا يؤخذ عليها خراج ، ولا بد لنا لكي نبين أنواع هذه الاراضى من الرجوع الى ما جاء فى كتاب « الاحكام السلطانية » للماوردى فى هذا الصدد حيث قسمها كما يأتي :

(١) الارض التى استأنف المسلمون احياءها فهي أرض عشر لا يجوز أن يوضع عليها خراج .

(٢) الارض التى اسلم أهلها وهم عليها بدون حرب فهذه كانت تترك لهم على أن يدفعوا عنها ضريبة العشر زكاة ولا يجوز بعد ذلك أن يوضع عليها خراج.

(٣) الارض التي كانت تؤخذ من المشركين عنوة وقهراً وهذه تعتبر غنيمة تقسم بين الفاتحين فيملكونها ويدفعون عنها العشر من غلتها وحينئذ تكون ارض عشر لا يوضع عليها خراج .

وقد أشار الماوردي الى قسم رابع من هذه الاراضي قال عنه انه ما صولح عليه المشركون من أرضهم فهي الارض المختصة بوضع الخراج عليها، واذاً فهذا القسم خارج عن نظام العشور .

ويلاحظ ان هذا النوع من الايرادات أو هذه العشور كانت تختلف عن الخراج في ان نظامها يسري ـ في نطاق الشروط التي أشار اليها الماوردي ـ على جميع البلدان سواء ما كان منها في جزيرة العرب أو ما كان في غيرها .

***

ويوجد نوع آخر من العشور ، وهو ما كان يؤخذ من الرسوم على البضائع التي يأتي بها التجار من البلدان الاجنبية وكانت تؤخذ بنسبة ربع العشر من المسلمين ونصف العشر من الذميين وبنسبة العشر من غير الذميين .

وكان البدء في تقرير هذه العشور حينما كتب « ابو موسى الاشعري » الى الخليفة عمر : « ان تجاراً من قبلنا من المسلمين يأتون ارض الحرب فيأخذون منهم العشر » فكتب اليه عمر : « خذ أنت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين ، وخذ من أهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل اربعين درهما ، درهما وليس فيما دون المائتين شيء ، فاذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم وما زاد فبحسابه » .

وجاء في كتاب « الخراج » للقاضي ابي يوسف : ان أول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على العشور زياد بن حدير ، فأمره ان لا يفتش أحداً وما مر عليه من شيء أخذ من حساب أربعين درهماً درهماً واحداً من المسلمين ومن أهل الذمة من كل عشرين واحداً ، وممن لا ذمة له العشر .

هذه العشور ، وهي التي كان باعثها كما رأيت ما يسمونه اليوم : قانون

المعاملة بالمثل بالنسبة الى الممالك الأجنبية ، والتى اقتضى بقاءها الى الآن ما تحقق من فائدتها العامة للدولة . هذه العشور هي الرسوم الجمركية - كما هو مفهوم - فى اصطلاح هذه العصور .

وكان هنالك منابع أخرى للايراد ، كمواريث من لا وارث لهم من موتى المسلمين ، وكغيرها مما تأتي أهميته فى المكان الثانى ، ولذلك نكتفي بالاشارة اليها.

***

أشرنا فيما سبق الى ان تنظيم هذه الايرادات وفى مقدمتها الخراج كان له الفضل الاول فى نماء الثروة الاسلامية العامة اذ ذاك وكان من أهم نتائجها المباشرة احداث نظام العطاء. فلنتحدث عن العطاء اذن ، ولنتحدث عما كان له من أثر جليل في تطور حياة المسلمين الاجتماعية فى ذلك الحين وفى رفع مستوى معيشتهم وزيادة رفاهيتهم وما تلى ذلك من تقدم فى ميادين الحضارة والثقافة والاقتصاد .

يقول البلاذري فى كتابه « فتوح البلدان » : ولما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج جمع أصحاب رسول الله ﷺ فقال : اني قد رأيت ان أفرض العطاء لاهله . فقالوا : نعم رأيت الرأي ياأمير المؤمنين قال : فبمن أبدأ ؟ قالوا بنفسك ، قال : لا ، ولكنى أضع نفسى حيث وضعها الله ، وأبدأ بآل رسول الله ﷺ نفعل فكتب عائشة أم المؤمنين يرحمها الله فى اثنى عشر الفا وكتب سائر أزواج النبي ﷺ فى عشرة آلاف وفرض لعلي بن ابى طالب فى خمسة آلاف ، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدراً من بنى هاشم » .

وقد فرض عمر العطاء لغير هؤلاء من المسلمين والغزاة على درجات متقاربة جاء فى الطبرى : ان عمر لما فرض العطاء فرض لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديبية الى ان اقلع أبو بكر عن أهل الردة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف فى ذلك من شهد الفتح وقاتل عن أبى بكر ومن ولي الأيام قبل القادسية (أي الحروب التى كانت قبلها) كل هؤلاء ثلاثة آلاف ، ثم فرض لاهل القادسية وأهل الشام الفين ، الفين ، وفرض لأهل البلاء (أي الذين عرف بلاؤهم فى الحرب)

البارع منهم الفين وخمسمائة ، وفرض لمن بعد اليرموك والقادسيـة الفاً الفاً وكانت هذه الطبقات هي الاصل في ترتيب العطاء ومن جاء بعدهم من الطبقات ممن لم يشهد تلك المشاهد الـكبيرة كان يلحق كل قوم منهم باهل طبقة من تلك الطبقات يسمون الروادف ، وقد فرض لهؤلاء الروادف على درجاتهم للمثنى منهم خمسمائة خمسمائة ، ثم للروادف الثلث بعدهم ثلاثمائة ثلاثمائة وسوى كل طبقة في العطاء قويهم وضعيفهم عربهم وعجمهم وفرض للروادف الربيع مائتين وخمسين مائتين وخمسين ؛ وفرض للنساء مثل ذلك ايضاً فجعل لنساء الجند من الخمسمائة الى المائتين وجعـل الصبيان مائة، وعلى هذا الترتيب ضبطت أعطيات الجند في ديوان الجيش وكان من أراد الالتحاق بالجيش بعدم تدوين عمر رضي الله عنه للديوان يقيد في ديوانه على هذا الترتيب .

وهكذا وعلى هذا النحو المثالى البديـع مضى عمر في تنظيم العطاء حتى شمل المجاهدين وغيرهم ثم خصص لعمال الدولة وقضاتها وللائمة والمؤذنين والمعلمين رواتب معينة ؛ وأنت تعلم ان أغلبية المسلمين في ذلك العصر كانوا جنداً لـكن هناك عناصر أخرى غير الجند ، هذه العناصر شملها العطاء ايضاً ولم لا وقـد من الله على المسلمين بالمال الـكثير ؟ ولم لا وهذه الفتوح تتوالى وهذه الغنائم تتوارد وهذا الفيء الذى أفاءه الله على المسلمين ينمو باستمرار ؟ لم لا يكون الجميع سواء في ان يشملهم هذا العطاء ؟ أجل لقد بلغ من رأفة عمر ومن سداد رأيه أن أوصل العطاء الى كل الناس. يقول البلاذرى بعد كلام طويل: ثم فرض أي عمر للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم ثم جعل من بقي من النـاس باباً واحداً ، فالحق من جاءه من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين ديناراً لـكل رجل وفرض لآخرين معهم ، وفرض لاهل اليمن وقيس بالشام والعراق لـكل رجل ما بين الفين الى الف الى تسعمائة الى خمسمائة الى ثلاثمائة درهم ولم ينقص أحداً من ثلاثمائة وقال : (لئن كثر المال لأفرضن لـكل رجل أربعة آلاف درهم ألفاً لسفره ، وألفا لسلاحه وألفاً يخلفه لأهله وألفاً لفرسه وفرض لنساء مهاجرات فرض لصفية بنت عبد المطلب ستة آلاف درهم ولأسماء بنت عميس الف درهم ولأم كلثوم بنت عقبة الف درهم ولأم عبد الله بن مسعود الف درهم .

مكة — محمد سعيد العامودى

مع الـكاتب العبقرى

الأستـاذ العقـاد

بقـلم الأستاذ احمد عبد الغفور عطـار

سمعت ان أديب العربية الـكبير الاستاذ عباس محمود العقاد قادم الى مكة عضواً فى بعثة الشرف المصرية الموفدة من قبل جلالة الملك « فاروق » لمصاحبة جلالة الملك « عبد العزيز » الى مصر فسررت كثيراً ، وتناقل الناس هذا الخبر كالبشرى .

أما نحن أدباء مكة فما كدنا نعلم بوصوله مكة حتى تسابقنا لزيارته ، وكان أبين أعضاء البعثة بقوامه الفارع الطويل وبنائه الشاهق وتركيبه الوثيق !

وفى اليوم الثاني عقب وصوله هرع اليه نفر من الادباء لتحيته وللتزود من أدبه ومعارفه وثقافته الواسعة .

أما أنا فمن أشد الناس دراسة لأدب العقاد واطلاعا عليه وإعجابا به وتقديراً له ، بل هو عندي الـكاتب الأول للعربية فى عصرنا الحاضر ، وبيني وبينه صلات ودية ترجع الى تسع سنوات خلت ، وهذا ما جعلنى أعظم شوقا الى لقائه وتحيته فى بلادي من غيري ، وذهبت الى « أوتيل مصر » .

وما كدت أنتظره دقائق حتى ابصرته داخلا من باب الفندق فنهضت اليه أستقبله وتصافحنا مصافحة حارة فبـادر الأستاذ فؤاد شاكر يعرفه بي فأجاب الـكاتب الـكبير : اننى أعرفه من مصر منذ سنين .

وجلسنا على كرسى طويل نتحدث وهذا بعض الحديث .

قلت : ان شباب البلاد العربية السعودية وأدباءها يودون لو طال مقامك بينهم أياماً ليقيموا لك حفلات التكريم فهم أرباب قلم وأصحاب فكر وذوو بيان ، أنهم معجبون بك ، وكانوا يتمنون من صميم قلوبهم أن يتحدثوا

اليك ، وانهم اليوم يجدونك فى بلادهم فيأسفون على انك لن تقيم بينهم إلا سويعات معدودات لا تتيح لهم أن يؤدوا بعض ما لك عليهم .

فقال الكاتب الكبير :

« انني شعرت منذ هبطت بلدكم المقدس بالحفاوة والتكريم ، وانني أشكر لكم حفاوتكم بي وهى حسبي ؛ وهي عندي أعظم من حفلات التكريم ؛ ولقد وجدت هنا شباباً ناهضاً يصبو الى الأدب والفن والعلم ، شباباً ناهضاً دائب الدرس والتحصيل ، متابعا الحركة الأدبية باهتمام لا مزيد عليه ، وهذا شيء يجعلنى مطمئنا الى ان لهذه البلاد مستقبلا أدبياً ؛ وانني لواثق ان وثبتكم الجديدة ستفيد الى بلادكم سمعتها الأدبية الأولى » .

قلت : أتذكر – يا أستاذ – انك قلت لى سنة ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ م عند ما طلبت اليك زيارة بلادنا : « ان لم اطف بالبيت سبعاً فقد طافت به روحى سبعين مرة » ووددت أن تلقى شباب الحجاز فى حرمهم ، وهأنت ذا قدمت الى بلدنا الحبيب الى كل مسلم ، فالحمد لله الذي بلغنا منانا وبلغك مناك ، غير اننا لا نقنع منك بالزيارة الخاطفة والمقام القصير ، ولا يقنع بلدنا منك إلا بأن تغنى به شهراً على الأقل لنقوم بوجبنا نحوك ، ولتقوم أنت بواجبك نحو البلد الذي أنبت ابطال عبقرياتك الخوالد .

فقال الكاتب الكبير :

« نعم ، أذكر ذلك ، وانني – الآن – لسعيد بأن التقى بشباب مكة فى حرمهم وأرجو أن يبلغنى الله ما يريد ، فأقيم بينكم الأيام التى ترغبون » .

ثم أخذ الأستاذ العقاد يذكر هذه البلاد بالخير والثناء ويتمنى أن يكون حاضرها ومستقبلها كماضيها المجيد وانتقل الى الكلام فى الآداب والفنون وأثرها فى الحياة . فقلت له :

ان مصر لم تضمن لنفسها هذه المكانة فى العالم العربي ولم يكن لها فيه هذا الاحترام المشهود إلا بالدعاية الأدبية الصادقة ، وكان أدباؤها هم الدعاة

الصادقين ، وكانوا طلائعها الى الأمم العربية حتى كانت لها هذه الزعامة وهذا التقدير والاعجاب .

العالم العربي معني بتتبع حركات مصر الأدبية والثقافية والعلمية كثيراً ولم يضمن له هذه المكانة إلا العقاد والمازني وطه وهيكل وغيرهم من أرباب الأقلام والفنون ؛ فسفارة مصر الأدبية الي كل قطر عربي سفارة لها شأنها، وهي أفيد السفارات كلها وأقواها أثراً .

يأتي بلادنا وغيرها الساسة ورجال المال والاقتصاد والتجار فلا ندري عنهم ولكن الأدباء ان أتوا فاحتفاء الأمة بهم عظيم له دويه وله ذكره ، وها أنت تبصر صدق ما أقول .

فقال الكاتب الكبير :

« مكانة الأديب الحق تزداد رفعة ؛ وهو يزداد قراء وانصاراً واتباعاً كل يوم ، وأدبه خير سفارة ؛ وهو وحده الدعاية الصادقة البريئة من كل زيف وهوى » .

وقلت : أيها الأستاذ ، اننا قرأنا كتبك كلها وفيها دواوين شعرك ، وانا لنعرف أدبك أكثر مما يعرفه كثير من المصريين أنفسهم ، وهذا دليل حبنا لك وافتتاننا بنتاجك الذي لم نشهد نتاجا مثله في النضج والسمو والعبقرية .

ولي رأي في أسلوبك يغاير آراء كثير من الكاتبين الذين يزعمون ان لك أسلوباً غامضاً لايبين، معقداً لايحل ، ورأيي ان أسلوبك من أوضح الأساليب وأكثرها اشراقاً وجمالا ، ولم يزعم أولئك ان أسلوبك غامض معقد إلا لنقص في ثقافتهم ومداركهم وملكاتهم ؛ انهم لا يفهمون ما تكتب لأنه يسمو على افهامهم فيظنون ان بأسلوبك غموضاً يصدهم عن وعيه وفهمه ، والحق لا غموض فيه ؛ بل أرى ان القارىء الذي يقرأ « الموضوع » الذى تكتبه ولا يفهمه فهو لن يفهم هذا « الموضوع » نفسه من كاتب آخر لأنك أنت من اقدر كتاب العربية على تركيز الفكرة وتحليلها والتعمق فيها وتقريبها الي

الذهن بالمثال ، فاذا كتبت لم تترك مجالا لـكاتب ، ليس العيب عيبك ان لم يفهم أدبك من كان ناقص الدراسة والتحصيل والثقافة ضعيف الملـكات أو من كان طالب تسلية يزجي فراغه بل العيب عيبه .

فقال الـكاتب الـكبير :

« ان من أراد أن يقرأني للتسلية لخير له ألا يقرأني لأنه لن يجد عندي هـذه اللذة الرخيصة ، وما أنا بكاتب تسلية ، ومن أراد ان يقرأني ليفهم الحياة ويتغلغل فى أعماقها وينفذ الى البواطن ويعنى بتقويم الاخلاق وتصحيحها ويريد العمق والشعور بالحياة وما فيها ودراسة النفوس والطبائع والسمو الى الآفاق العالية فليقرأني ، فانه لواجد عندي ما يريد . ان التسلية تشترى بقرشين ثمن [تذكرة] الى الريحاني أو الـكسار » .

قلت : انا قرأنا لك منذ شهر « فى بيتى » وقد اعجبنا به جد الاعجاب ، فهو خلاصة تجاريبك وآرائك فى الحياة ، والآداب بما فيها القصة والشعر ، والفنون : والرسم ، وغيرها وغيرها ، ولقد اعجبنا مثالك الذي سقته لبيان خطأ من يفاضلون بين الأدب والصناعة والعلم .

فقال الـكاتب الـكبير :

« ان المفاضلة بين هذه المقاصد الثلاثة أشد المفاضلات خطأ ، كيف نفاضل بين رجل وعصا ، الرجل من الجسد والعصا منفصلة عنه ، وكلتاهما ليستا قرينا يقاس الى قرين ، والاختيار بينهما أخطأ الخطأ ، والأدب جزء من النفس الأنسانية ، والصناعة أداة من أدوات الانسان ، والعلم حالة من حالاته ، فكيف نفاضل بين جزء من الانسان وأداة منفصلة عنه أو بين حالة من حالاته التى قد تنفصل عنه ؟ بل لاموضع للمفاضلة والاختيار هنا بين أشياء مختلفات ، لاتكون المفاضلة إلا بين قرين وقرين أما بين الرجل والعصا فلا » .

قلت : ان الأديب المبين المازني شاعر بلغ الذروة العليا فى فن الشعر ، وكان لدى ديوانه فوجدت له أبكاراً رائعة الحسن .

فقال الكاتب الكبير :

« مثل . . . » .

قلت : قرأت الديوان منذ سنين غير انى نسيت أبكاره وغير أبكاره لبعد المدة . ولكن بذاكرتي النساءة بيتين من أبكار شعر المازني وهما :

اذا اغتمضت عيناي ، فالقلب ساهر   بظل طويل الليل يرعى ويرصد
وما ان تنام العين ، لكن اخالها   تدير بقلبي نظرة حين أرقد !

وبالرغم من اطلاعى على الشعر القديم والجديد فاني لم أجد هذا المعنى المبتكر قبل ..

فقال الكاتب الكبير :

« صدقت ، ان المازنى بحق شاعر كبير ، وأظنك قرأت مقدمتى لديوانه » .

قلت: قرأت مقدمتك قبل ان احصل على الديوان ، قرأتها فى «المطالعات» تحت عنوان « الطبع والتقليد » أعدت قراءتها فى الديوان ، واني لآسف على تركه هذا الشاعر العظيم النظم ، انى عاتب عليك لأنك لم تثنه عن عزمه وأنت صديقه الحميم ، وأنت منطيق جبار ذهن ـ كما قال سعد ـ تستطيع اقناع المازني بالحجة التى لا تنقض ، وتستطيع حمله على نظم الشعر حتى يضيف الى العربية ثروة على ثرواتها .

فقال الكاتب الكبير :

« المسألة ـ هنا ـ مسألة مزاج ، والمازنى بالرغم من تركه الشعر فهو ينظم أحيانا » .

قلت : نريد أن ينظم على الدوام ؛ ويخرج لنا ديوانا فى كل عام ، أو فى كل بضعة أعوام .

فقال الكاتب الكبير :

« هذا مزاجه وما أظن تغييره بمستطاع » .

قلت : لى رأي فى شعر خليل مطران وهو أن له شعراً فيه معنى وفيه جمال ولكنه لا يؤثر فى النفس ، ولعل هذا راجع الى فقدان الصدق فى الاحساس .

والصدق فى التعبير ، وكما ان فى الناس « خفيف روح وثقيله » كذلك فى الشعر ، وشعر مطران فيه ثقل وجمود ولا أنكر أنه من المجددين ، ولقد ذكرت فى كتابك « شعراء مصر وبيئاتهم » حينما سئلت عن مطران واين مكانه بين من ذكرت من الشعراء ؟ ان مطران من المجددين ، ولكن لا فضل له فى التجديد لانه لا يستطيع أن يصنع غير ماصنع ، فهو قد درس الفرنسية والثقافة الاوربية ولم يتقيد بالقديم من الآداب العربية ولم تصده العقبات ولهذا كان من المجددين وذكرت انه لم يؤثر فى الجيل الجديد الذي درس العربية وآدابها فى مصادرها ودرس الآداب الأوربية فى لغاتها لانه فقد مكان الوساطة بين الامرين ولهذا تأثر مطران بالجيل الجديد كشوقى فاترى ؟

فقال الكاتب الكبير :

« انرأيى فى مطران سجلته فى كتابي [شعراء مصر وبيئاتهم] وأزيد هنا ان لمطران معاني شعرية ولكنها فى قوالب نثرية ، والشعر متى فقد قالبه فقد روعته وأثره » .

قلت : إن من يتهمك بالتحامل على شوقى فى كتابك [الديوان] لا يستطيع أن يتهمك به الآن بعد ان أخرجت كتابك [شعراء مصر وبيئاتهم] ولقد صدقت وأصبت حينما قلت : [إن شوقياً بلغ القمة فى شعر الصنعة لان مران أربعين سنة كفل له ذلك] .

فقال الكاتب الكبير :

« ماأبديت رأيي فى شاعر أو ناثر الا باخلاص وصدق وبعد درس فهو رأيي الذى لايتغير لانه قائم على الصدق والنقد والدراسة ، وان شوقياً قد انتفع بنقدى واتجه الى موضوعات الشعر الأخرى غير المديح ولكنه شاعر صنعة لا طبع أصيل على كل حال » .

قلت : ان فى نفوس الناس شيئاً لتركك سيدنا عثمان رضي الله عنه وتقديم من هم دونه من الصحابة كعمرو بن العاص وبلال رضي الله عنهما . وقد قلت

لك هذا بمصر قبل سنتين فأجبتني أنك كتبت عنه ولكن الظروف لا تبيح لك اخراج عبقرية عثمان لئلا يفهم بعض القراء السطحيين أعمال عثمان على وجه غير صواب وأعتقد انه لا معنى لأرجاء طبع عبقرية عثمان فتى تنجز وعدك ؟!

فقال الكاتب الكبير :

« صحيح ، واني أعدك بانني سأصدر عبقرية عثمان رضي الله عنه قريبا »

قلت : ان لك رأياً محترماً فى العالم العربى ، وأرجو ان ينال أدبنا من تشجيعك مايلفت اليه نظر أدباء الشرق العربى فهل تعدنى بالكتابة عنه .

فقال الكاتب الكبير :

« أما التشجيع الحق فلن أضن به ، وهو غير الاعلان الامريكي وأنت تعلم أننى لست من كتاب الاعلانات ولهذا لا أستطيع أن أكتب عن الأدب الحجازى شيئاً إلا إذا قرأت — على الاقل — أربعين قصيدة وشيئاً كثيرا من نثر أدباء الحجاز ليسعنى سوق الدليل حتى يعلم القراء أنى لم أكتب إلا ما كان حقاً — كعادتى — ويعلموا أنى لم أخادعهم ، وقد طلب الي من قابلنى من أدباء مكة هذا الطلب وأنت نفسك تفهمنى أكثر من غيرك ، فان كنتم مصرين على رغبتكم فابعثوا الي بآثاركم لادرسها — أولا — ثم أبدى رأيي فيها بصراحة — ثانياً — »

قلت : إننى ألفت كتاباً ضخماً فى ثلاثة أجزاء عن صقر الجزيرة الغلاب « ابن سعود » وقد وقفت القسم الاكبر من الجزء الثالث على دراسة شخصية الصقر وعبقريته وتحليل خلائقه اتباعاً لمنهجك فى العبقريات وفى كتب التراجم وسأطبعه قريباً ، ورأيت ان تقدمه الى القراء لان الكلمة منك لها احترامها ومكانتها لانها صادرة من كاتب عبقري عظيم جهير الصوت صادق القول .

فقال الكاتب الكبير :

« حسناً ، اذا جئت مصر فادفعه الي ، فان وجدته موافقاً ميولى ومنهجى ومستحقاً أن أكتب مقدمته كتبت والا أوضحت لك رأيى »

ثم قال الكاتب الكبير :

« انجلالة الملك بن سعود رجل عظيم ؛ رجل عبقري ، هذا ما أوحته لى مطالعاتى الكثيرة ، وان مارأيناه منجلالته البارحة أوحى الي بأنه ملك عظيم ، سمح النفس ؛ كريم » .

وهنا أقبلت السيارة التى تقله الى جدة استعداداً للرحيل بمعية الملك العربي العظيم الى مصر ، فقمنا معه وودعناه آسفين على أننا لم نستطع ان نجلس الى الكاتب العبقري أكثر مما جلسنا .

مكة — احمد عبد الغفور عطار

الارادة ميزان العقل

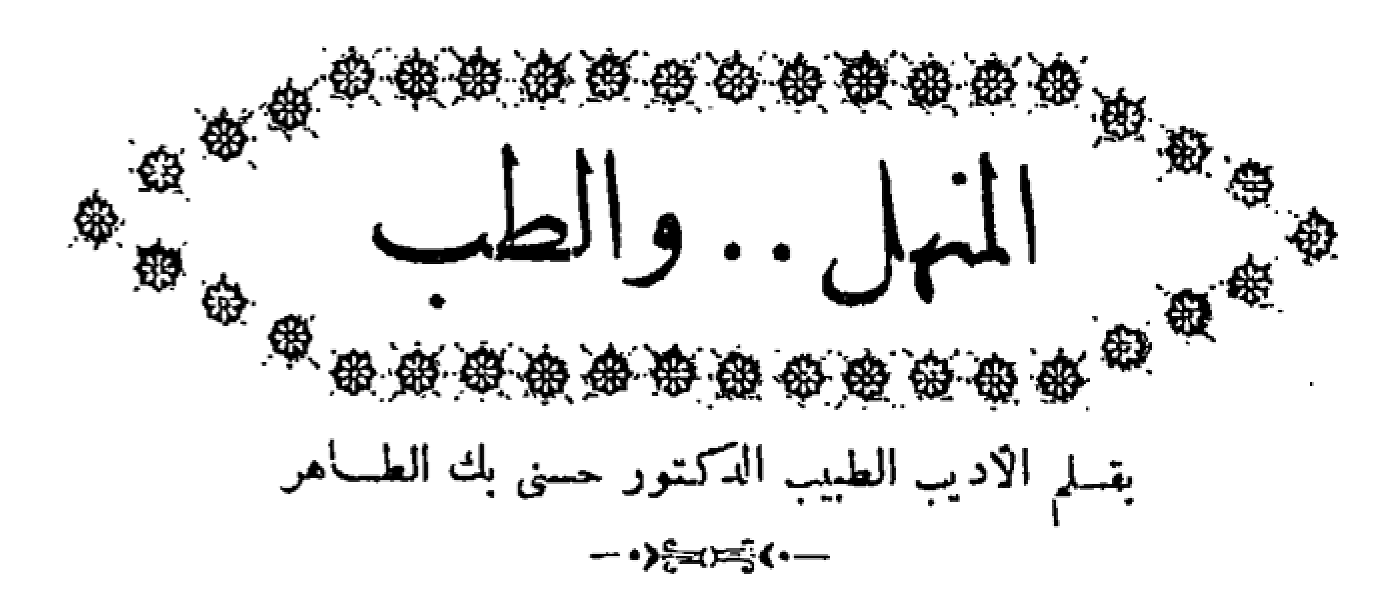
انالارادة للانسان كالخيزرانة للمركب فهذه اذا فسدت يختل معها سير السفينة مهما كان نوع مادتها وإحكام صنعتها ، وكذلك الانسان بدون الارادة ينكب عن سوي السبيل ولا يحمد سلوكه .

— انتعويد اليد حمل الاثقال فى كل يوم يفضى بها الى رفع اثقال عظيمة لم تكن تستطيع رفعها لولا التمرين اليومي . وكذلك تعويد الارادة احتمال المصاعب والصبر يبلغ بها حد القوى المنشودة .

***

العمل لسياسة المنافع

العمل وفقاً لسياسة المنافع وحدها يهدم كل صروح الانسانية وميزاتها الحسنة . لأن المنافع تنكر العواطف والحق والشرف ولا تحفل بالجمال ولا بكل ماهو جليل . فمن مبادئها انمالايؤدى الى الربح لا تكون له قيمة على الاطلاق ولايهتم به . وهذا المبدأ منشأ الخطأ والغرور ، فان أثمن شيء فى الحياة هو ما لايباع ولا يشرى .



بقـلم الاديب الطبيب الدكتور حسنى بك الطـاهر

يجب ان يدخل الطب فى الثقافة العامة ليصبح جزءاً اساسياً منها لأن ذلك يسهل عمل الطبيب ويجعل مهنته ذات أثر فعال أكيد فى رفع المستوى الصحى وانشاء أجيال سليمة قوية ، والطبيب يعلم ان تعلياته تنفـذ تنفيذاً دقيقاً فى البيوت المثقفة لان أهلها يدركون مدى مايرمى اليه وأن هذه التعليمات تظـل منقوصة قليلة الجدوى فى البيوت التى اعتاد أهلها تجربة وصفات الاصـدقاء والاقارب والجيران وعجائز البيوت فلا يلجأون للطبيب الا عندما تخيب كل التجارب ويقل الرجاء فى الشفاء . والمجلات الادبية العامة من أنجع الوسائل لنشر المعارف الطبية التى يجب ان تقدم للجمهور باسلوب بسيط شيق بعيـد عن القواعد العلمية الجافية . واذا كانت الـكثرة الغالبة من النساء عندنا لاتقرأ فان فى استطاعة رب البيت القارىء ان يلقن اهله ما يستساغ من هذه المعارف .

وبعد فانى أحيي الصديق الأستاذ الانصارى لبعثه المنهل بعد طول احتجابه راجياً من الأدباء والعلماء من أهل هذا الوطن الاسلامى الـكبير أن يمدوا مجلتهم الوطنية الوحيدة بثمرات قرائحهم فان فى تشجيعها تـكريماً لهذا الوطن ولفتاً لأنظار العالم اليه .

***

الأبحاث الطبية التى ينتظمها هذا الباب خاصة بالطفل وابحاث المعارف الطبية للطفل يراد بها الوالدان قبل كل أحد سواهم واذا كـنت قصرت فى اخراج كـتاب «صحة الطفل» الذى طالما وعدت بتأليفه ونشره فان هذا الباب كـفيل بأن يزود العائلة بأ كـثر ماتحتاج اليه من المعارف الطبية الخاصة بتدبير صحة الوليد ثم الرضيع وأخيراً الولد الصغير . ونصيحتى لـكل والد ان يحرص على مجلة

المنهل اذا كان يعنيه أن يرى أولاده فى صحة حسنة قليلة النكد والتعب والتنغيص .

الطفل فى عالم الظن

إذا علم أحدنا أن زوجته حامل وجب عليه ان يشرع فى مساعدة الجنين بتدبير صحة أمه لان الجنين يعتمد فى حياته ونموه خلال أشهر الحمل على حالة أمه وحظها من الصحة والراحة الجسمية والروحية ومن المفيــد ان يعلم الازواج الحقائق العلمية الآتية :

١ — كثير من النساء يسقطن حملهن خلال الاشهر الأولى من غير سبب ظاهر فقد يكون سبب ذلك مرض خفي وخصوصاً الزهرى سواء كان الأب مصاباً به أم الأم وتدارك ذلك سهل جداً على الطبيب .

٢ — قد تسقط الحامل حملها بسبب تعب جسمي جهيد فعلى الازواج ان يمنحوا الزوجات الحاملات أكبر قسط من الراحة ، راحة الجسم وراحة البال . وتتحقق راحة البال بالمعاملة الحسنة والتباعد عن موجبات التنغيص والكدر .

٣ — اذا بلغ عمر الحمل سبعة أشهر وجب تحرى البول وتحليله فى معمل الصحة للتأكد من سلامته من الزلال لأن الزلال فى البول كثيراً ما يكون سبباً فى الاسقاط فضلا عن أنه اذا أهمل وترك يعرض الأم والولد لحوادث مفجعة مؤسفة عند وقوع الولادة أو بعدها بقليل .

٤ — تحتاج كل حامل ان تعرض نفسها على طبيب ليدرس صحتها ويرسم لها خطة السلامة ولو مرة واحدة لان ذلك يمهد لها ولولدها ولادة سهلة سعيدة.

٥ — من اخطاء الجمهور اعتقاده بمهارة بعض الدايات الوطنيات وظنه ان قابلات الصحة يتقاضين نفقات باهظة والحقيقة ان الدايات الوطنيات يرتكبن أخطاء أفظيعة كثيراً ما تكون قاتلة، وشواهد ذلك كثيرة يعرف القراء بعضها والقابلات الصحيات لايتقاضين الا نفقات معقولة وعلى الجمهور ان يتذكر دائماً ان الحكومة الجليلة جعلت مستشفاها فى مكة المكرمة كامل الاهبة

والاستمداد تجري فيه كل أنواع العمليات والولادات بنجاح ومجاناً من غير أية كلفة ولا أجر .

***

هذا الحديث هو الدرس الأول وهو كما يرى القارىء جزء من المعارف العامة التي يجب ان يتحلى بها كل قارىء ، وهي قريبة لاذهان غير القارئين اذا وجدوا من يقرأها لهم . وفي البحث القادم نتكلم عن تدبير صحة الوليد بعد الولادة مباشرة وخلال الشهر الاول من عمره . والى اللقاء على هذه الصفحة ان شاء الله .

الدكتور حسني الطاهر
طبيب الأطفال في مستشفى أجياد

حكم شرقية وغربية

— الحياة قوة مدخرة في الذات تنفقها الحركة حتما فاذا لم تنفق بتدبر وحكمة منتجة نفدت عبثاً ومن دون طائل .

— العربة الفارغة أكثر جلبة من العربة الممتلئة .

— حبك للشيء حجاب بينك وبين مساوئه . وبغضك له حجاب بينك وبين محاسنه .

— خير الأصدقاء من لا يتلون بتلون الزمان .

— خير وسيلة للتغلب على عدوك أن تتخذه صديقا .

— ما الحياة كثرة الخبز التي تدفع الجوع ، ولا الهواء الذي لا يتخلى عنه الحي ، ولا هي الدم الذي يجري في العروق . بل هي السفينة التي توصل الانسان الى شواطىء الكمال والحقيقة والفضيلة والعدل .

— خير ميراث يورثه الأب لأولاده : الاسم الحسن ، والسلوك الحميد ؛ وأعظم مؤثر في الأمة سيرة النابغين فيها .

بحث علمي مصيف



بقلم الأستاذ حمد الجاسر

١٠ — وفى تلك الصفحة نفسها :

أعزك بالحجاز وأن تقصر تجدنى من أعزة أهل نجد

والصواب : وإن تقص ـ أي تبحث عنى ـ وفى النسخة المطبوعة من جزيرة العرب . تقصر باثبات الراء ، ولكن فى نسختى الخطية بحذفها .

١١ — وفى الصفحة نفسها: (وقال طرفة وهو يومئذ بناحية تبالة وبيشة وما يليها .

ولكن دعا من قيس عيلان عصبة يسوقون فى أعلى الحجاز البرابرا)

وفى صفة الجزيرة للهمدانى (ص ٥٠ [1] وقال طرفة بن العبد وذكر مقبل بن عمرو بن أمامة يوم قضيب ولكن دعا ـ البيت ـ البرابر ها هنا الغنم .. بأعلى الحجاز : رنية وتربة بين ديار هلال) .

وقد غلط البكرى حينما ذكر ان طرفة يومئذ بناحية تبالة ، فطرفة من بنى بكر وبلادهم لا تتصل بتلك الجهات ، ولو نقل البيت عن غير الهمدانى لكان قوله محتملا ، ولكنه فهم من قول الهمدانى بأعلى الحجاز أنه يقصد طرفة ، ووقع فيما نقلته هنا عن الهمدانى غلطتان . الأولى ـ مقبل بن عمرو ـ والصواب : مقتل عمرو ، كما ذكر ذلك صاحب لسان العرب (ص ١٧٤ ج ٢

(١) من طبعة ليدن .

بقوله : وقضيب واد معروف بأرض قيس فيه قتلت مراد عمرو بن أمامة وفى ذلك يقول طرفة :

ألا إن خير الناس حيا وهالكا   ببطن قضيب عارفا ومناكرا

والغلطة الثانية : رنية بالتشديد ، والصواب : رنية بالتخفيف .

١٢ — وفى (ص ٢٥ ولحقتهم عصيمة بن اللبو بن امرىء مناه.. بكلب) والصواب : ولحقت عضيمة .. بكلب .

١٣ — وفى (ص ٢٨ بين أمج وعروان ... سال الواديان أمج وعروان) والصواب : غران ـ بالغين المعجمة والراء المهملة المخففة ـ على وزن غراب ، كما ذكر ياقوت فى المعجم (ج ٦ ص ٢٧٤) وكما ذكر غيره . وفى ص ٣١٧ من هذا الجزء ـ أي معجم ابي عبيد ـ شاهد لصحة ذلك .

١٤ — وفى (ص ٣٥ حنظلة بن نهد خير ناش فى معد) بتسكين هاء نهد والصواب : نهد بفتح الهاء ليستقيم الوزن ؛ وقد تكرر ذلك فى صفحة ٥٠ .

١٥ — وفى (ص ٣٨ فخالفت بطون من جهينة بطوننا من قيس عيلان) والصواب : فحالفت بالحاء المهملة كما يدل عليه قول الحصين بن الحمام الذي أورده المؤلف :

فيا أخوينا من أبينا وأمنا   ذروا موليينا من قضاعة يذهبا

١٦ — وفى (ص ١٢ وما وراء ذلك فهو تهامة الى مكة الى جدة ، الى ثور وبلاد عك والى الجند والى عدن أبين) وفى الحاشية على ثور . وهو ببلاد مزينة غير ثور الذي هو جبل بمكة . وأقول : فى العبارة غلط مركب ، فصواب عبارة الأصل الى « مور » وهو أعظم واد ينحدر من سراة اليمن ويمر بتهامة ثم يصب فى البحر ويسميه الهمدانى : ميزاب تهامة الأعظم وهو فى بلاد عك..

أما المحشى فقد أبعد النجعة ، وإلا فأين ديار مزينة الواقعة بقرب المدينة من بلاد عك الواقعة فى أقصى تهامة اليمن ؟! ولكنه ظن الأصل صحيحا فرجع الى تاج العروس فرآه يذكر ان لمزينة واديا يسمى ثوراً ، فظنه المعني

ولكن (الظن لا يغنى من الحق شيئاً) .

١٧ — وفى (ص ٥٩ فصارت السراة لبجيلة الى اعالى التربة ، وهو واد يأخذ من السراة ويفرغ فى نجران) والصواب : أعالى تربة بدون تعريف ، كما نص المؤلف فى ص ٣٠٨ على انه لا تدخله الألف واللام وقد نقل صاحب التاج هذا الكلام الذي ساقه المؤلف عن الكلبى ص١٥٩ ج ١ بدون تعريف .

١٨ — وفى (ص ٨٠ فكانت بقرن المنازل وحضن وعكابة وركبة وحنين وغمرة أوطاس وذات عرق والعقيق وما والاها من نجد) . وكلمة « عكابة » غلط محض والصواب : « عكاظ » وهو الذي يقع بقرب ركبة ، وبقرب حضن . والهمدانى إذا أراد تعريف حضن الواقع فى عالية نجد اضافه الى عكاظ ، فرقا بينه وبين جبل حضن الذي فى أرض باهلة فى وسط نجد. قال فى صفة الجزيرة : (ص١٦٤ فى الكلام على ديار باهلة . ومريفق فهو لبنى حصن ، والشط لموالى عصام ، ومأسل ، وحضن ـ غير حضن عكاظ ـ من أرض باهلة) وقال : (ص ٢٦٤ وقران وشرب مكانان من أرض عكاظ ... ويضرب على مشرق جميع هذه المواضع جبل الحضن من المحجة على يوم وكسر) وقال : البكرى ص ٣٠٩ (تربة من مخاليف مكة النجدية ، وهى الطائف وقرن المنازل ونجران وعكاظ وتربة وبيشة وتبالة) نقل ذلك عن الأحول .

١٩ — وفى (ص ٨١ :

شحطنا إياداً عن وقاع فقلصت   وبكراً نفينا عن حياض المشقر)

وقاع صوابها نطاع وهو موضع فيه ماء معروف فى تلك الجهة ـ جهة الأحساء ـ ومذكور فى جميع كتب الأمكنة والمعاجم اللغوية .

٢٠ — وفى الصفحة المذكورة (نزلت نكرة الشفار والظهران) والصواب : الستار ، لا الشفار وهو ناحية بالأحساء ذات قرى كثيرة ومياه غزيرة ، تسمى الآن وادى المياه ، وقد ذكره ياقوت ، وذكره صاحب التاج ص ٣٥٥ ج ٣ فقال : (الستار ناحيــة بالبحرين ذات قرى تزيد على مائة)

ونقل عن الأزهرى (الستاران واديان فى ديار بنى سعد . فيهما عيون فوارة تسقى نخيلا كثيرة ، منها عين حنيذ وعين فرياض وعين بشاء وعين حلوةوعين ثرمداء وهي من الأحساء على ثلاث ليال) .

٢١ — وفى (ص ٨٥ وجعل زيد يقتصلجثيث النخل) وصواب يقتصل يفتسل . إذ القصل القطع من الوسط أو أسفل منه؛ وأفسل النخلة ؛ وافتسلها انتزعها من أمها واغترسها .

وفى الصفحة نفسها : فأرض اليمامة ـ الى ـ تجاب الأشياء . من كلام الهمدانى ولم يشر المؤلف الى ذلك .

٢٢ — وفى (ص ٨٧ فنزلت هوازن .. ما بين غور تهـامة الى ما والى بيشة وبركا) والصواب . إلى ما والى بيشة وترجاً ـ وهو موضـع مشهور قريب من بيشة ، وكثيراً ما يرد اسمه مقرونا ببيشة فى كتب الأماكن .ونقل المؤلف ص ٣٠٩ انه موضع ببيشة . أما برك فيطلق على عدة أمكنة ليس منها ما يقرب من بيشة .

٢٣ —وفى ص٩٠ وهم مخالطون لهلال بن عمرو) والصواب : هلال بن عامر وفيها : الى قرن تربة ، والصواب الى قرن وتربة .

٢٤ — وفى (٩٥ وهنالك أوقع الحارث الحراب الغسانى) وأشار المحشى الى اسقاط كلمة الحراب فى الطبعة الأوربية ، والصواب سقوطها ، لأن الحارث الحراب من كندة لا من غسان كما ذكر ذلك صاحب اللسان ص ٢٩٨ ج ١ وصاحب التاج ص ٢٠٨ ج ٢ قال الأخير : الحارث الحراب بن معاوية بن ثور بن مرتع بن ثور ، ملك لـكندة ـ وفى اللسان من كندة ـ قال لبيد :

والحارث الحراب حل بعـاقل جدثا أقام به فلم يتحول

وعاقل من منازل ملوك كندة ، والغسانيون بنواحى الشام .

٢٥ — فى (ص ٩٣ قال المحشى على كلام المؤلف على الآمـلى : ليس عبد الله بن حماد الآملى وراقاً للبخارى وانما هو شيخه . وأحال على المعجم

والتاج . ولكن الحافظ ابن حجر يؤيد قول المؤلف فيقول في التقريب (ص ٢٦٢ هو تلميذ البخارى ووراقه) . وحسبك بقول ابن حجر حجة فى فن مصطلح الحديث .

٢٦ — وفى (ص ٩٦ وقال مهلهل :

أنكحها فقدها الأراقم فى جنب كان الخباء من أدم)

وصواب الخباء، الحباء بالحاء المهملة وهو المهر؛ ومعنى البيت أنه بفقده ابناء عمه الأراقم ذل وضعف حتى تزوجت بنته رجلاً من جَنب وهي قبيلة قحطانية لا تمت اليه بصلة ، فأمهرها الجنبى أدماً ـ أي جلوداً ـ لا إبلا ولا شيئاً نفيساً غير ذلك .

٢٧ — وفى (ص ٩٧ أورد المحشى اسم موضع ؛ سماه الأيسر واستشهد عليه بشعر لذى الرمة ، وقد وقع المحشى فى التصحيف ، إذ صواب ذلك « الأنسر » بالنون لا بالياء وهو معروف فى هذا العهد .

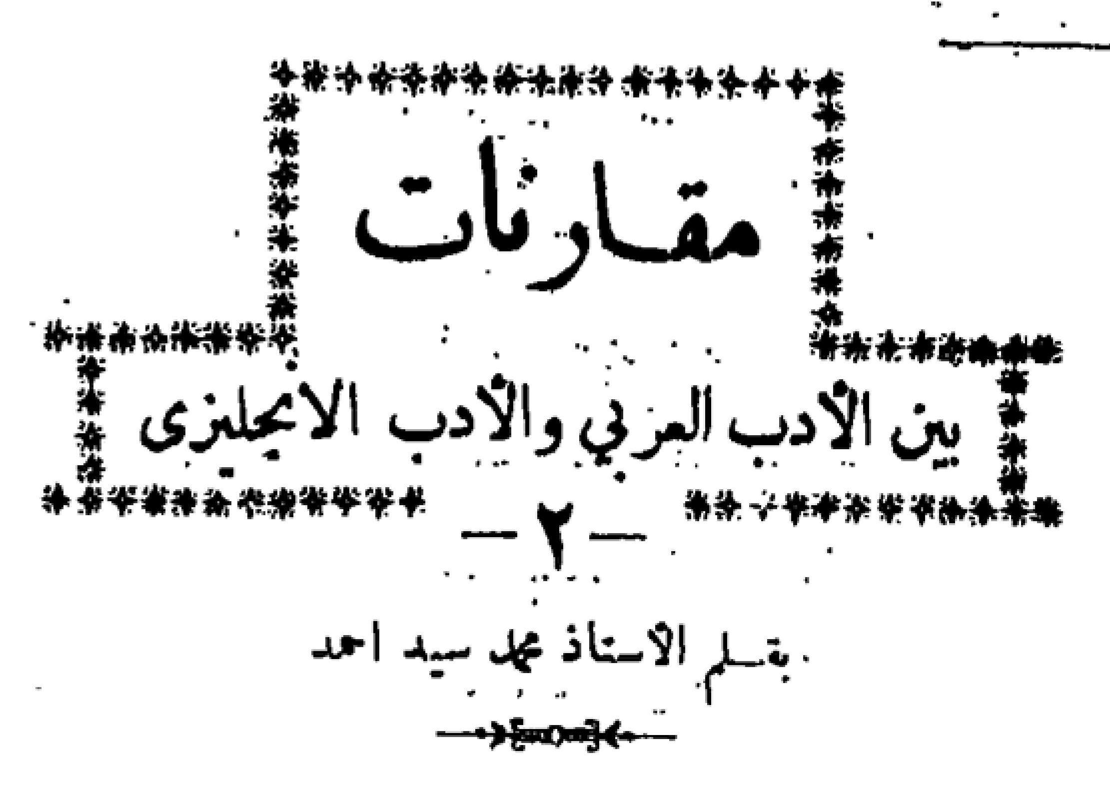
٢٨ — وفى (ص ٩٩ وحذاء أبلى من شرقيها جبل يقال له ذو المزقعة هو معدن بنى سليم) والصواب : الموقعة بالواو لا بالراء .

٢٩ — وفى ص ١٠٠ فتنتهى الى جبل يقال له معان) وقال المحشى : فى معجم البلدان مغار . والصواب : مغار كما فى المعجم والتاج وغيرهما، وماهنا تصحيف .

٣٠ — وفى (ص ١٠١ منها حمى يقال له الهدار يفور بماء كثير بحذائه حاميتان سوداوان فى جوف احداهما مياه ملحة) والصواب: حمتان لا حاميتان والحمة ـ كما قال النضر بن شميل ـ حجارة سود تراها لازقة فى الأرض ، تقود فى الأرض الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلداً وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة ، وتكون ملسا مثل رؤوس الرجال .

مكة — حمد الجاسر

في الأدب المقارن



بقلم الاستاذ محمد سيد احمد

يحتل الشعر العربي مكان الصدارة من الأدب العربي جملة واحدة حتى ان كثيراً من الذين يتصلون بالأدب يعتقدون ان الشعر هو الأدب وان الأدب هو الشعر ، وكثيراً من الذين يريدون أن يتأدبوا ـ لو صح هذا التعبير ـ يحاولون ، أول ما يحاولون أن يقرضوا الشعر ، أو على الأصح ، يحاولون أن يقرضوا ، ما يسمونه شعراً ، وان كان ليس بشعر في نظر جمهرة الأدباء . وان اخفقوا في هذا النوع من الشعر ، حاولوا أن يحفظوا شعراً ، وحاولوا أن يتمثلوا به ويتندروا ، حتى يسموا شعراء أو أدباء ، كل ذلك لأنهم لا يرون الأدب إلا في الشعر ، وتجهد نفسك عبثا ، ان حاولت أن تفهمهم ان الأدب كذلك في النثر ، أو ان أكثر الأدب هو في النثر .

ولسنا نعرف على وجه التحقيق أمة من أمم الأرض اخرجت قدرا من الشعر بقدر ما اخرج العرب ، فالشعر العربي كثير جداً وافر جداً خصب جداً متنوع أشد التنوع متباين أعظم التباين لا يعرف له مثيل ولا نظير في شعر أمم العالم جميعاً على كثرة عددها واختلاف أجناسها وتعدد لغاتها ، ولسنا نعني بذلك ان كل الشعر العربي رصين قوي أخاذ نفاذ ، ولكننا نعني بذلك ان الجيد منه يفوق الجيد من الشعر في أي لغة كانت غير اللغة العربية وعند أي قوم كانوا غير العرب .

وقد لاحظ هذه الكثرة وهذا الانتاج الوافر كثير من أدباء الغرب فوقفوا عند تلك الملاحظة وقفة طويلة وعللوا لها تعليلات مختلفة وراحوا يتلمسون لها الأسباب التي لا تقنع كثيرا . واذا أردت أن تعلم ما قالوا ـ أو ما قال عدد عديد منهم ـ فأعلم ـ غير معلم ـ انهم قالوا ان الشعر رفيق البداوة وزميل الفطرة وعماد الحياة التي تخلو من النظام والتعقيد . وعللوا ذلك بأن قالوا ان الرجل الأول تكلم الشعر أول ما تكلم وغنى به أول الأمر ؛ فما الشعر إلا شقشقة لسان ونفثات عواطف لا تستطيع أن تبين ، ولقد كان الشعر أداة الحديث وعماد الحياة الأولى عند قدماء اليونان وقدماء العرب وقدماء الصين وغير هؤلاء وأولئك عند ما كانت اللغة لم تسبك بعد السبك الكافي ، وعند ما كان الكلام المنطقي المستقيم شيئا يبعد عن طاقة الانسان في ذلك الزمان . وهم يدعمون هذا الرأي الظالم بأن الشعر ـ في اللغات الحية جميعا ـ قد قل محصوله عن ذي قبل قلة ملحوظة محسوسة لأن الانسان تمدين ، ولأن الانسان تقدم ، ولأن الانسان ارتقى ، ولأنه أصبح في استطاعته أن يعبر عما يريد بطريقة أرقى وأعلا ، فيها منطق وفيها حجة وفيها معنى كثير وفيها لفظ قليل وفيها فكرة متسلسلة نعرف لها بداية ونعرف نهاية ، وعلى هذا الرأي نشأ النثر .

وهم يريدون بذلك أن يقولوا ان العرب انتجوا شعراً كثيراً ، وكثيراً جدا لأنهم لبثوا في البداوة ردحا من الزمن طويلا وطويلا جدا .

ولسنا بحاجة الى هدم هذا الرأي ونقضه من أساسه ، فان التاريخ السياسي الذي يكتبونه بأيديهم ويقرأونه في مدارسهم ، يكفينا مؤنة هذا كله : فهو يقول لهم ويقول للناس أجمعين ان العرب تحضروا وتمدنوا وكونوا نظما ودونوا كتبا ونشروا علما وأشعوا نورا وتفقهوا وتفلسفوا قبل أي من دول الغرب أجمعين بقرون طويلة مديدة ولم يمنع ذلك شعرهم أن يكثر ويندفق وينساب ويعذب مصدره ويحلو مذاقه ويجمل وقعه على النفوس

المرهفة الحساسة فيكون فخرا لهم ويظل مصدر عزهم وعنوان عبقريتهم .

والتعليل الصحيح ـ عندي ـ لهذه الكثرة التى تلفت نظر الأدباء فى مشارق الارض ومغاربها ان الشعر مسيار لصفاء النفوس ورفيق لبساطة الحياة ـ وفرق كبير بين البساطة والبداوة ـ فبقدر صفاء النفس وشفوفها يتحدر الشعر صافيا شفافا لوصف رائع أو لأحساسات دفينة أو لحكمة بالغة أو لخيال جبار بعيد .. كل ذلك فى لفظ بديع ووزن مستقيم ونغمة تألفها الأذن ولا تتأذى لها .

وكم من أديب فحل لا يستطيع أن يقول بيتاً واحداً من الشعر ؛ وكم من شاعر مجيد لا يستطيع أن يقول شعراً إلا اذا صفت نفسه ودق حسه وتألم فؤاده .

***

أما الشعر الانجليزي فى الأدب الانجليزي فلا يحتل هذه المكانة التى يحتلها نظيره فى الأدب العربى ولو استطعنا أن نجرد الشعر الانجليزي من شعر شاعر واحد كبير لأصبح الشعر الانجليزي شعراً آخر ، ولا حتل مكانة أخرى غير التى يحتلها الآن بين الأدب العالمى ؛ ذلك الشاعر الفحل المجيد هو شكسبير .

يعرف الشعر الانجليزي كثيرا من الشعراء غير شكسبير أمثال « بوپ » و « دريدن » و « شيلى » و « كيتس » و « بيرون » وغير هؤلاء وأولئك ولكن الحكم الذي قدمناه يظل قائما لا يتزعزع فلو أسقط شعر شكسبير من الشعر الانجليزي لفقد كثيرا من روائه ولفقد كثيرا من نضارته وطلاوته ولاحتل مكانه الشعر الفرنسى ولسبقه الشعر الايطالى والالماني والروسى أيضا .

ترى ، هل يرجع ذلك الى ضعف عبقرية فى شعراء الانجليز الآخرين أو الى قلة فى انتاجهم أو الى عدم ذيوع أسمائهم هنا وهناك لسبب من الاسباب؟

لا لهذا ، ولا لذاك . ولكن لأن « شكسبير » كان فلتة من فلتات البيئة الانجليزية وفلتة من فلتات العبقرية الانسانية وكان شعره ـ على كثرة ما كتب ـ فلتة فى الأدب الانجليزي لا يعرف له انسان شبيها ولا يعرف له

منقب مثيلا فى آداب الأمم الغربية طرا . والمدهش ان « شكسبير » كان محظوظا جدا فقد رأى وقد سمع وشاهد اعجاب الشعب جميعا به واستطاع أن يقضى على جميع منافسيه وحساده بسهولة فائقة ، فراح الشعب برمته يشجعه فيكتب وراحت الملكة تعضده فينتج ، وما هي إلا عشر سنوات حتى ترك ثروة أدبية عظيمة ولكن من نوع ممتاز أشد الامتياز جميل كل الجمال خصب زاخر بمدهشات الفن الرفيع العالى : نتاج من اسمى ملكات الانسان.

ولكي تقدر شعر هذا الأديب قدره فاسمع ـ ولا تعجب ـ لقول أحد رؤساء الحكومة البريطانية : « ان شكسبير خير لنا من الهند » وأحسب انه لم يبالغ فيما قال وفيما ذهب اليه ابدا من مقارنة عجيبة مدهشة بين رجل واحد وبين أمبراطورية واسعة الاطراف كثيرة الخيرات دفاقة الارزاق ، فالأدب الرفيع غال والأديب الموهوب لا يقوم ولا يقدر بثمن عند من يفهم .

ولكن هل ينقص قدر الشعر العربي لو اسقطنا منه شعر أبى العلاء كله ، أو شعر أبي الطيب كله أو شعر عمرو بن أم كلثوم أو شعر البارودي كله أو شعر أبى نواس كله ؟

لست أحسبه ينقص كثيرا واست أحسبه ينقص قليلا ، بل أحسبه يظل كما هو شعراً قويا كثيرا خصيبا فيه الحكمة وفيه الامثال وفيه الجزالة وفيه الرصانة وفيه الخيال وفيه التشبيه والمجاز والكناية وفيه البلاغة كلها وفيه ما فيه مما يميزه ويخصصه ويجعله شعرا يساير الزمن ويؤرخ لأمم تتلوها أمم.

وقد يكون اللوم فى ذلك واقعا على أبى العلاء أو أبى الطيب أو عمرو أو البارودي أو أبى نواس وقد لا يكون . ولكن المحقق تماما ان اللغة العربية أقدم وأوسع وأكبر من أن يؤثر فيها انتاج أديب مهما كان ذلك الأثر الذي احدثه « شكسبير » فى لغة أولئك القوم .

محمد سيد احمد

دبلوم المعلمين العليا الأدبية
والمدرس الأول بتحضير البعثات

كتبنا التي لم تطبع بعد

سليمان بن عبد الملك الاموى

قيمته الاجتماعية من طريق تحليل شخصيته

— ٢ —

بقلم الأستاذ محمد حسن عواد

آل أمية بن عبد شمس أو الأمويون

تعاونت علوم النفس والوراثة والاجتماع وتاريخ الأحياء ، على القول بان للوراثة سلطاناً ، وان الأبناء يرثون خصائص آبائهم فى الجسم والغريزة وأن التطور يفضى الى تفوق بعض افراد النوع على البعض الآخر ، كما تشير الى هذا مباحث مندل و برغسون وغيرهما .

ومادمنا مقبلين على تحليل شخصية « سليمان بن عبد الملك الاموي » فاذا ورث هذا أولا من خصائص آبائه آل أمية بن عبد شمس ؟ ولنصل الى هذا فانا باحثون هنا عن مزايا هذا البيت وعميده من قبل مائتى سنة سبقت ملك سليمان ، هذا البيت من بيوت الشرف الرفيع فى أيام الجاهلية والاسلام وهاشم وأمية ـ والاول عم الثاني ـ فى الذروة من السؤدد فى تقدير قريش والعرب جمعاء ، وهما فرعان نبيلان من عبد مناف . وعبد مناف هو المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى المتسلسل نسبه الى نزار بن معد بن عدنان ، وكان افراد بيت عبد مناف عامة كفرائد العقد الثمين اذا خلا منهم سيد قام مكانه سيد ، فلفت هذا البيت الكريم الى نفسه نظر بطون قريش وسائر العرب بما أبداه من مجيد الأعمال وشريف الصفات النبيلة .

وفى عبد مناف يجتمع شرف الكثير من بطون قريش وكان يناط به كثير

من الآمال ومظاهر السؤدد متفرقة فى أفراده وفصائله مما جعله واسطة ذلك العقد الفريد .

وبيت منيع بارز فى الشرف كهذا البيت لا جرم ينجب شخصيات ممتازة يحفزها دافع المجد التليد الى اكتساب مجد جديد ، وهذا ماوقع بالفعل من سلالة هذا البيت ، وناهيك بهاشم وعبد شمس ، وعبد الدار ، وعبد المطلب وأمية ، وحرب ، وأبى سفيان ، وعلى وحمزة وابن عباس وغيرهم من بارزى بيت عبد مناف بن قصي ؛ هـذا البيت الذى انتخب منه صفوة العالم ليبلغ الى النـاس رسالة الله .

ولأمية بن عبد شمس بن عبد مناف ميزة للنشاط العملى فقد كان مبرزاً فى التجارة والترحال واكتسب منه أبناؤه هذه الصفة ومارسوا سياسة المال حتى ملكوها ؛ فرنوا من هذه السياسة على حسن الادارة فى معظم الاعمال الهامة الى ان جاء الاسلام وهم على هذه الحال .

وقد أسند النبي ﷺ الى بعض بنى أمية أعمالا هامة واستعان بكفاءتهم ، مما ساعدهم فى مستقبل الامر على ادارة شئون الأمة فى شكل ولاية ثم أمارة ثم خلافة ثم ملك ثم امبراطورية عربية اسلامية تضم رقعة هائلة من الارض .

فقد ولى النبي ﷺ على مكة بعد فتحها شاباً من بنى عبـد شمس هو : عتاب بن أسيد ، وكان قبل ذلك أمر بأن يذاع بلاغ فى الجيش الفاتح على أثر دخوله أم القرى : « من دخـل دار أبي سفيان فهو آمن » وهو تشريف غير مدافع لهذه الشخصية الاموية البارزة حيث جاء عنه فى هذا البلاغ : أن من دخل داره فهو آمن .

ويرجع سبب التشريف الى شخصية أبى سفيان ومافيها من مميزات وراثية من شخصية أمية بن عبد شمس ، وكان أبوسفيان هذا اذا نزل به جار قال له : ياهذا : إنك قد اخترتنى جاراً واخترت داري داراً ؛ فجنـاية يدك علي دونك وان جنت عليك يد فاحتكم علي حـكم الصبي على أهله .

وكان معاوية بن أبي سفيان أحد كتبة النبي ﷺ ومعاوية من عرف فيما بعد ذلك بالحلم والسياسة والدهاء وهو القائل : « انى لا أحمل السيف على من لا سيف له . وان لم تكن الا كلمة يشتفى بها مشتف جعلتها تحت قدمى ودبر أذنى ! » وهو القائل أيضاً : « لو كان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت ان شدوها أرخيتها ، وان أرخوها شددتها » .

وقدم بعضهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى خلافته فولى يزيد بن أبى سفيان بن حرب بن أمية قائداً لاحد الجيوش التى أرسلها هذا الخليفة لفتح سوريا .

ولم تغفل عين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن ملاحظة نباهة الامويين فولى يزيد هذا جهة فى سوريا ، وولى أخاه معاوية بن أبى سفيان جهة أخرى فيها على أحد الاقوال فى الاخير .

ولما مات يزيد ضم عمر هاتين الجهتين الى معاوية فأدار شئونها حتى مات عمر .

أما عثمان ـ وهو أموي أيضاً ـ فقد فتح لهم باب التقدم على مصراعيه فزاحموا الناس بأكتافهم فى زمنه وتقدموا حتى صارت مكانتهم ملحوظة ، ولعل هذا من قبيل احساس الفرد بمزايا نوعه ، لا من قبيل ايثار الاقارب على غيرهم بالولاية والمناصب ، كما زعم بعض ناقدى اعمال هذا الخليفة الذي ميزه النبي ﷺ بالمصاهرة الشريفة كما ميز افراداً من قبيلته بالتقديم ، وتقديم عثمان رضي الله عنه للامويين من أكبر الممهدات التى أدت بالخلافة الى معاوية رضي الله عنه .

ووصف علي بن أبى طالب كرم الله وجهه آل أمية بن عبد شمس وصفاً عاماً عندما سئل عنهم فقال : إنهم أشدنا حجزاً (أي صبراً) وأطلبنا للامر لاينال فينا لونه .

ووصف ابن عباس معاوية وهو أحد افذاذهم البارزين فقال : سما بشىء أسره واستظهر عليه بشيء أعلنه ، فحاول ما اسر بما أعلن فناله ، وكان حلمه

قاهراً لغضبه وجوده غالباً على منعه، يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق فاستقام له أمره وجرى الى مدته » .

ووصف ابنه يزيد فقال : « كان فى خير سبيله ، وكان أبوه قد أحكمه وأمره ونهاه ، فتعلق بذلك وسلك طريقاً مذللا له » .

ولن يغفل الباحث ان الوليد بن يزيد كان شاعراً مجيداً ومن جيد شعره ورقيقه قوله :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت نامت وقد أسهرت عيني عيناها

فالليل أطول شيء حين أفقدها والليل أقصر شيء حين ألقاها

وبالجملة فان بنى أمية عملوا فى التاريخ الاسلامي والعربى ما حقق للناس فيهم ملامح العبقرية التى كانت تلوح على افراد بيتهم فاسسوا دولة اسلامية عربية ضمت الى جزيرة العرب من جهاتها الاربع أصقاعاً دانت للحكم العربي تفوق الجزيرة نفسها مساحة وكثرة سكان وغنى وعمراناً أضعافا مضاعفة وقد دام ملكهم من سنة ٤١ هـ ـ ٦٦١ م الى سنة ١٣٢ هـ ـ ٧٥٠ م .

ولولا اختلاف الاهواء وكثرة التشاحن واحياء العصبية الجاهلية، وهى الأمور التى سادت دولتهم من بعد عصر سليمان بن عبد الملك لدامت هذه الدولة الى مالا يعلم الا الله وحده مامقداره من الاجيال ؟ !

بيت هذا شأن افراده ماذا يظن ان يرث منه ومن خصائصه فرد ممتاز لم يكن نصيبه من الجهاد بأقل من نصيب أسلافه وكان نصيبه من التفوق فى نواح نفسية أخرى أكبر من نصيب هؤلاء .

انه ورث أفضل مافى نفوس هذا البيت من خصائص سيامسها القارىء فيما يلى من الفصول .

الفصل الآتى : عصر سليمان

محمد حسن عواد

استفتاء المنهل

ادبنا وهل يصلح للتصدير أم لا؟

وكيف يصلح له ؟

رأى الأستاذ محمد عمر توفيق

أهو محصول وطنى يريد صاحب المنهل الأستاذ عبد القدوس الأنصارى أن يسأل الأدباء عن مدى صلاحيته للتصدير الى الخارج وعما يعود به ذلك على البلاد من نفع اقتصادى عظيم لا شك فى تقدير قيمته ومزاياه .؟؟

ان صيغة السؤال صيغة اقتصادية . . . الأدب فيها أو عندها كأى محصول آخر من هذه المحاصيل الحجازية الكثيرة او القليلة .

فهل أراد الأستاذ الانصارى أن يضيف محصولا حجازياً جديداً الى محاصيله الأخرى . . . ، ويعرفها الناس ؟!

انه ان أراد ذلك فقد أراد تقرير قيمة الادب الحجازى تقريراً مادياً أخشى ان لا يرضى رجاله المتحمسين له هوى أو وفاءاً !!

ولولا أننى أعرف الاستاذ فى طليعة رجاله أولئك لقلت قد أراد ذلك ... وسامحه الله! ولكنه آخر من يريده وأول من ينكره ويأباه منذ كان الادب عنده مطلباً دونه كل مطلب مأمول .

ومادام هو لم يرد ذلك ، وانما اراد ان يسأل الأدباء عن مدى صلاحية الأدب الذى ينتجونه هنا لنشره فى غير هذه البلاد فلماذا تخير الصيغة الاقتصادية التى وجه بها السؤال اليهم مادام ان فى الامكان توجيهه فى صيغة أخرى لا تستثير تعليق القارىء أو تعليق كاتب الاجابة عليها ... وما أفسح مجال التعبير عن ذلك الاستفتاء المقصود لو أراد الاستاذ ان ينتقى ويختار .

انني أرجح وأعتقد انه اراد هذه الصيغة بحروفها ... لا لضيق مجال التعبير ، أو لأن الادب عنده كسائر المحصولات القابلة للتصدير بل ليرمز بها الى جناية الاعلان فى دنيانا هذه على الكثير من دساتير الحقائق التى كان سبب الغائها أنها مطوية لم يعلن عنها بعد ... فهى لاتساوى أكثر مما تساويه السلعة البائرة فى سوق المزاد العلنى الرخيص .

فكأنه يريد أن يقول : هذا الادب الحجازى .. أفرضوه سلعة مادية بأرة! افتراها صالحة للتصدير عسى ان تفيد من وراء ذلك رواجاً لها بعض الشيء مادام ان للاعلان أثره فى تقدير قيمة الاشياء سلباً وايجابا ..؟!

***

وقد بعد عهد الناس بالادب الحجازى منذ انقطعت أسباب نشره هنا باتصال أسباب الحرب لذلك فقد يشق عليهم أن يفاجئوا بالحديث عنه ـ فيما أباحته المجلة لكتابها ـ حديثا يتسم بميسم الدعاية ـ فى نظرهم ـ بعد كل هذه الهجمة الطويلة .

ذلك لانني أريد أن أقول ـ وسيقول الكثيرون : أن ادب الحجاز مغمور كأدب الزنوج ان صح ان لهم ادبا مدفوناً فى ذلك الجانب المقفر من الدنيا !

ولست أعنى ـ وان كان قد يعنى سواى ـ ان هناك أدباً حجازياً أثمرته أقلام كتاب هذه البلاد وشعرائها وألقت به فى النار ، أو فى قبور من الاوراق المطوية ! وان كان الحديث يجرى بان بعض من نعرف من الادباء قد أثمرت دراسته مؤلفاً أو مؤلفات من النثر والشعر ، فتلك مجموعة مستورة لايتسنى لناقد ان يتخذ منها قاعدة لتقرير قيمة الادب الحجازى المغمور مالم تنشر على الناس .

ولكنما أعنيه هو هذا الادب المنشور من قبل ومن بعد فى الصحف والمجلات وفى كتب قلائل لعل بعضها أرث من بعضها .

وأعنى الى جانب ذلك الادب المطوى الذى قرأته وأقرؤه لبعض أصدقائي الكتاب والشعراء .

وأعنى بأيجاز لاتطويل فيه ماتقرره المجموعة الأولى والثانية من مستوى طيب كان يجب ان يتمتع به الادب الحجازى لولا أنه مستوى محجوب وغير مشهود .

***

ان تاريخ النهضة الأدبية مقرون بتاريخ العهد السعودى المجيد وهو تاريخ قصير الامد بالنسبة لخطوات الفكر الراكد فكان المعقول ان تنتج خطوات هذا الفكر خلال تاريخ نهضته القصيرة أثاراً كآثار اليازجى والمنفلوطى ؛ وزملائهما من رواد نهضة الادب المصرى ، على مابين التاريخين من فارق فى امتداد تاريخ المحاولات هنالك وقصره هنا .

أما ان تنتج آثاراً عليها طابع الادب المصرى الحديث بعد ان قطع فى اتجاهه كل هذا التاريخ الطويل ، فذاك مايبدو غريباً فى نظر تاريخ نهضة الفكر وسيرها البطىء !..

ان أدباء مصر طبقات ... نستثنى منها الطبقة الممتازة التى تمثل قيادة الفكر المصرى ، وهي طبقة المازنى والعقاد وطه وتوفيق الحكيم ومن الى هؤلاء ممن تجاوزوا حدود الاقليمية الى دنيا الفكر العالمى المرموق .

ولكن مايلى هذه الطبقة ، ومايليها ومايليها ... فريق من الشيوخ والشبان ، لاندعى ان بعض أدباء الحجاز يتساوون واياهم بدون مايزة أو تفريق ولكننا ندعى اقترابهم من مستواهم هذا غير مغرورين أو متحاملين .

ولعلنا غير مغالين ، أو مبالغين ان قلنا : ان بعضاً مماتنشره الصحف والمجلات المصرية الممتازة وبعضاً مما يذيعه المؤلفون هنالك ، لايكاد يلحق ببعض ماأنتجه ، وينتجه الشعراء والكتاب فى هذه البلاد .

ولعلنا غير مغالين او مبالغين لو نقدنا شعر بعض الشعراء الحجازيين ؛ والشعراء المصريين وانتهينا الى نتيجة انصاف الاولين قبل الآخرين ولكن هذا مايطول نفسه وتقصر المنهل وأية مجلة أخرى عن استيفائه .

على ان المقارنة هنا غير عادلة مهما كانت نتائجها منصفة ـ وأي انصاف ـ لهذا النفر المنسى من أدباء هذه البلاد !.

ان هؤلاء لم تكونهم الدراسة الجامعية التى تكون الادباء ـ عادة ـ فى بلاد كمصر وسوريا والعراق .

وان فوضى الحياة واضطرابها هناك ، غيرها نظاماً وطمأنينة هنا .

وانهم هناك أدباء . . . حرفة واتجاهاً فنياً كان الدافع الاول .

وانهم هنا أدباء ينساقون للاتجاه الفنى بالدافع الاول حتى النهاية ، أما الحرفة فان الادب لا يلتقى واياها فى غير ميدان الوظيفة والعمل الكتابى المأجور.

أفليس فى المقارنة بين أولئك ، وهؤلاء .. ظلم بين لهؤلاء ، وان كانت تؤدي الى الاعجاب باستمرارهم الى جانب أولئك غير مظلومين أومغلوبين ؟ !

ولكنما نقول عن أدب الحجاز قد يكون مشكوكافيه ولو قدر لما نقول أن يسمع به ، كاتب مصرى أو سوري أو عراق ، فيرمي به الى حيث يرمى بكل قصة لا تؤول بغير المبالغة والتهويل .

وهذا وأمثاله ، معذورن ، غير ملومين .. ما دام ان الأعلان عن هـذا الادب الحجازي لم يأخذ طريقه الى ما هناك من صحف ومجلات وما اليها .

على اننا لا ننسى ـ الى جانب ذلك ـ فتور الأدب المصري عن مسايرة يقظات الفكر فى البلاد العربية كلها ، فقد اغفل جانبا كان يجب أن لا يغفله ، بعد أن تقلدت قيادة الفكر العربي ، ان لم تكن قيادة الفكر الشرقى كله .

فكل ما نقول ، أو يقوله سوانا ، عن أدب هذه البلاد مستغرب منكور عندها ، لأنها لم تعن نفسها قبل بالبحث عنه ، والتعليق عليه ، ولأن الصحف المصرية ـ الى جانب اهال الاعلان من قبلنا ـ ما تزال تربط مصير الانتاج الأدبى عندها باسم الناظم ، أو الكاتب ، لا بقيمة الانتاج نفسه وما يساويه فى ميزان النقد والتقدير ! .

***

وبعد ، أفالأدب الحجازى مغمور ، وأي مغمور ! وقد كان حرياً أن لا

يذكر الأدب السورى والعراقى ، الا ويذكر بينهما دون أية مداجاة . . .
ولـكن اغفال الاعلان عنه ، قد جنى عليه الاغفال المطلق ، فليس له فى دنيا الفكر العربى غير ما لماضيه من ذكرى تقليدية تفنى ولا تغنى ! .

افتراه غير صالح « للتصدير » بعد كل هذا ؟ .

انه صالح كل الصلاحية .

فأين هي الـكمية المعبأة للتصدير . ؟

وأين هم « المصدرون » الذين يستطيعون أن يدفعوا ضرائب التصدير مستبشرين ، متوقعين من ورائه الفائدة الطيبة ، والمورد العذب الجميل .

محمد عمر توفيق

من أساليب النجاح

غالباً ما تتجاذب المرء قبل أن يهم بعمل ما ، سلسلة من الأفكار هي هذه :

(١) لن أقوم بهذا العمل .

(٢) لا أستطيع القيـام به .

(٣) ليتنى اقدر عليه .

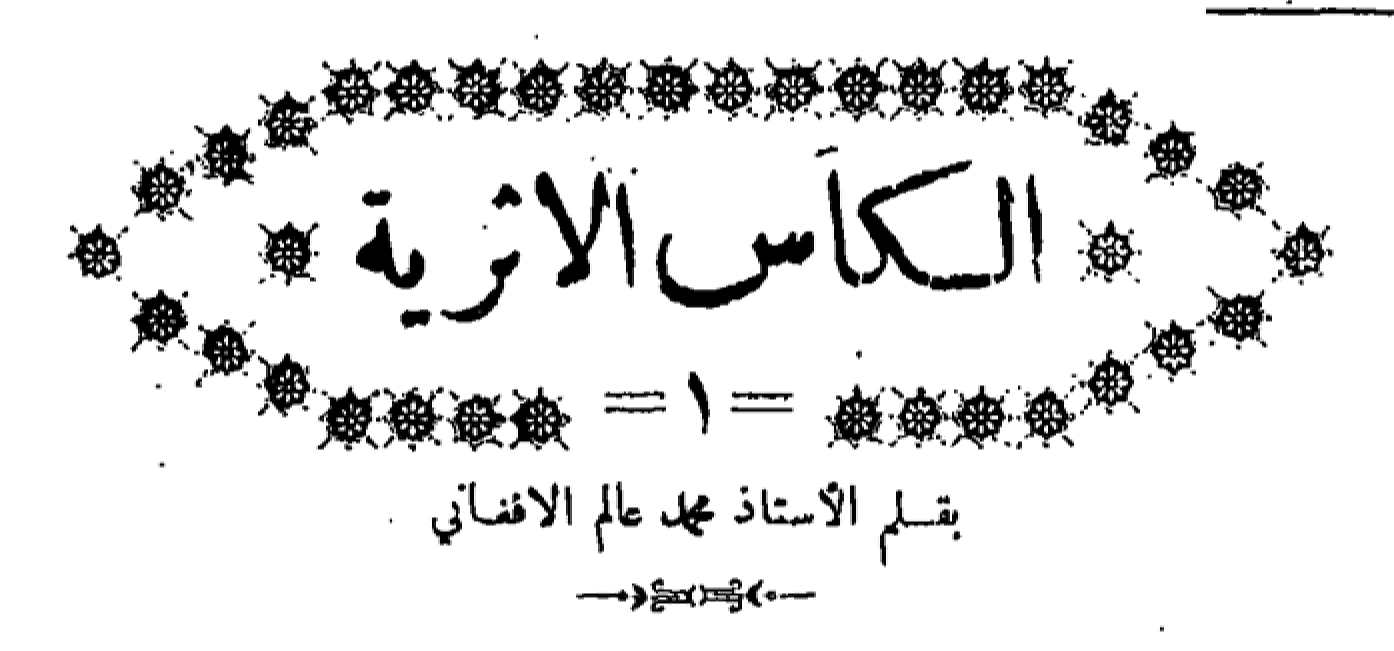
(٤) أظن انى سأفعل ذلك .

(٥) انا قادر عليه .

(٦) سأفعل ذلك حتما .

ولا يمر الجميع بحلقات هذه السلسلة الست ، والأكثرية الغالبة تقف عند الحلقة الثانية : « لا أستطيع القيام به » . وهكذا تبقى هذه الفئة من الناس حيث هي لا تتقدم ولـكنها لا تتأخر مع ان الذين يتعدون الحلقة الثانية الى الحلقات الأخرى يتقدمون ويفلحون فى أعمالهم ، ويلاقون جزاء جدهم ونشاطهم وثباتهم .

قصة العدد



بقلم الأستاذ محمد عالم الافغاني

حين عدت ـ قبيل ـ العصر الى داري ، أخبرت ان صديق ابراهيم ، طرق الباب مستعلماً عن وجودي ، فلما أحيط علماً بغيابي ، خط بضع كلمات في رقعة من ورق ، ثم وضعها في يد الخويدم ، طالباً منه أن يعطينيها عند عودتي ، فتناولت القصاصة من الصبي ، وارتقيت الدرج صعداً ، ثم نشرتها وأدنيتها من عيني فقرأت :

عزيزي الأخ عباس

أحضر سريعاً لانقاذ أخيك وإياك وان تبطيء . أخوك ابراهيم

وطويت الورقة ثم نشرتها ، ثم طويتها ، وانا أفكر في هذا الأمر الذي ألجأ صديقي الى أن يزورني في غير أوقات الزيارة المعتادة ، والى أن يترك لي ورقة يلح فيها على حضوري سريعاً لانقاذه .

ماهذه الكوارث التي يمكن أن تحل به ؟ ماهذا الهم الذي يخترم جوانبه ، فيريد انقاذه والتخلص منه ؟

كل ما أعلمه ان له عماً استأثرت به المنية قريباً فهل ألم الفراق ، وانفلات العادة يعصفان بنفسه الى هذا الحد ؟ بيد اني لم الحظ شيئاً من ذلك حين لقي أبوه الحتف قبل سنوات خمس ، فكيف يمكن التوفيق بين هذين النقيضين ؟

وأخيراً مزقت الورقة بدداً ، واعتزمت الذهاب الى هنالك ، فتناولت طعامي وارتحت قليلا ثم وليت وجهي صوب دار الصديق .

وبعد نصف ساعة كنت حيث يقطن ابراهيم منزلا في قلب حديقة ملتفة

الافنان ، وارفة الظلال ، وكانت شمس الأصيل تكاد تميل الى المغيب، فأطلت بوجهها السافر فى اصفرار واهن خلال جذوع النخيل السامقات وصافحت أشعة منها وجهى فى ولطف ولين وفجأة سمعت صوتا أبح ينادينى :

— عباس .. عباس .. اننى فى انتظارك .. بالله أسرع أيها الأخ .

فأجبت بصوت عال :

— أين انت ـ يا ابراهيم ـ ما دهاك !

— آه تعال أولا

وظهر ابراهيم ووجهه يحاكى شعاعاً غارباً فى صفرته وانبهاته ، فتقدمت اليه وصافحته فى حرارة وانا أقول :

— ما بك ـ يا ابراهيم ـ أتشكو علة ؟

— كلا ـ أيها الصديق ـ

— وأخذت يده فى يدي ، فألفيتها ترتجف فقلت له :

— أألم بك شيء ؟

أجاب وقد تقلص وجهه :

— لا شيء .. لا شيء !

فقلت له فى لين :

— تكلم ـ يا صاح ـ وافض الي بأمرك

فتنهد طويلا وقال .

— ليس هو بالسر انما هو رجاء الا أنه سخيف .. سخيف جداً

— هذا لا يهمنى

— بل هو جنونى .. لا ريب فى ذلك

— ليكن

فارتسم الارتياح على وجهه وقال :

— آه .. انا فى حاجة شديدة اليك

ثم وضعت يدى على كتفه فى حنان قائلا :
— تشجع - ابراهيم - وبح بالأمر .. لا تتردد
فأجاب متضرعاً وتكاد العبرة تخنقه :
— خلصنى منها - أخى - أجل خلصنى منها
— ممن - ياابراهيم - من هذه التى تتكلم عنها ؟
— هي ليست بالذى فهمت
— لـكننى لم أفهم تماماً ماتعنى
فأمسكنى من رسغى ورجنى قوياً وهو يقول :
— إذن ! تعال ... تعال - ياعباس

وأخذنى بيدى فاجتاز بى باب الدار ، ومررنا بدهليز طويل ينتهى الى غرفة منفردة ، أحكم اغلاقها بقفل ، فأخرج من جيبه مفتاحاً ، ووضعه فى الفتحة ، ثم اداره ذات اليمين ، ودفع الباب بيديه ورجع القهقرى وهو يقول :
— أدخل - ياعباس - أدخل وهات الشيء الموضوع على المنضدة الوسطى
— ولماذ لا تصطحبنى ؟
— آه ! إنك لاتعلم ، بالله الا ما دخلت وحيداً .
— حسناً ، سأنفذ رغبتك

واعتلجت فى نفسى بعض المشاعر ، وانتابتنى رهبة من يقتحم مجهولا ، إلا أننى دخلت ، فوجدتها غرفة فسيحة الأرجاء ، أنيقة المظهر ، انبثت الزرابي والأرائك فى شرفاتها ، وتهدلت سجف مطرزة من كل نافذة منها وبحثت عن المنضدة الوسطى ، فألفيتها مصنوعة من الخشب الجاوي ، زينت قوائمها ببعض النقوش المحفورة ، ولم أر على متنها الا كأساً معدنية صدئة حقيرة ، لاتصلح بحال لان تكون مبعث هذا الرعب لصديقى الا إذا كانت تحتوى على شيء سام خطر ، وتقدمت نحوها بخطوات ثابتات وأشرفت على الـكأس من بعد ، واستطعت ان أبصر قرارتها بوضوح فتملكنى العجب لأنها لم تكن إلا خالية . . .

المدينة المنورة — محمد عالم الافغانى

أدباؤنا في قفص الاتهام

— ٢ —

بقلم الأستاذ ع . ع . خ .

احتشد جمع غفير في البهو المعد للمرافعة وملئت الكراسي والمقاعد واكتظ البهو بمختلف الطبقات ودخل سكرتير الجمعيــة والشهود ، فنادى السكرتير معاونه لاعطائه جدول القضايا الأدبية ، ويعقب على هذا الطلب بطلب آخر متسائلا عن الاضبارة التي تتعلق بمرافعة الأدباء .

السكرتير : هاتوا النسخة الأصلية الخطية لـكتاب « وحي الصحراء » وهاتوا كل أديب اشترك في هذا الـكتاب .

أحد الأدباء : ان النسخة الخطية قد نفدت طبعتها الأولى ، وهؤلاء الذين اشتركوا هم كثيرون واذا حضروا جميعاً فانهم يحدثون ضجة وغوغاء في ساحة المرافعة فيتأخر سير القضية أمداً طويلا ، فيكـفي حضور البعض عن حضور الآخرين .

السكرتير : دعنا من هذا ، لابد من حضورهم جميعاً أينما كانوا ؛ سواء كانوا في المقاهي الوطنية أو في مكاتب الوراقين أو في ضواحي البلد أو غيرها .

وتنفذ رغبة السكرتير ، ويحضر عشرون أديبـاً جاءوا الى قاعة المرافعة من كل صوب وحدب وهم ساهمون كأنما كانوا في رحلة شعرية من هذه الرحلات المحببة الى نفوسهم فهم لايفارقونها أو هي لاتفارقهم ، وفي تلك السـاعة يمر الأستاذ السباعي وينصت الى حديثهم ويلحظه بعضهم ويدرك ان حضوره قد اكتشف فيبادر بقوله :

السلام عليـكم ياحضرات السادة ، وعموا صباحاً أيها الزملاء ، هاهو الرفش فاتبعوني ، إنني ظننت ان اجتماعـكم لسماع محاضرة أدبية أو صحفية أو طباعيــة وقد سمعت اسم « وحي الصحراء » يذكر قبل برهة في مجلسـكم فذكرني ذلك أحد مؤلفيه أبا عبد المقصود رحمه الله وانني أتمثل تلك الشخصية الجبارة

الحفيلة بمعانى الرجولة والتضحية والايثار ، ولذا استميحكم عفوا اذا أنا اقحمت كلمتى هذه عنه اقحاماً فى محفلكم بدون مناسبة قوية فان من دأبي أن أهتبل الفرصة ، انني حينما كنت فى مصر القيت محاضرة فى بعض ابناء القبائل العربية بالفيوم وتناولت الأدب والأدباء بالكلام على سبيل الدعاوة والدعاية وتناولت على الأخص هذا الأديب الذي اذا ذكرته ذكرت الاخلاص والوطنية فأبكى لفقده كالخنساء والعنقاء والزرقاء .

أحد الحضور : ماله لعله مجنون أو به جنة !

أحد الأدباء : كلا ياهذا ليس به جنة وانما هي حرقة الأدب .

بعض الحضور : أهؤلاء الجالسون كلهم أدباء من هذا الطرز ؟!..

أحدهم : نعم ولا نخر كلهم أدباء من هذا الطرز ومن غير هذا الطرز ومن بعض هذا الطرز . هذا السيد حسن كتبي أستاذ من أساتذة الأدب وضع كتاباً فى الأدب الفنى وكتاباً فى السياسة وهو يتحدث بمنتهى الدقة وله أسلوب خاص فى الكتابة وفى الحديث وهذا الزمخشرى أديب وشاعر ومؤلف الف كتاب المهرجان ، وهذا السيد حسن فقى كاتب وشاعر اشتغل بالصحافة والفكر وله ديوان لم يطبع ويوميات نشرت فى صوت الحجاز قبل الحرب ، ويعد عنقه واحد من المجتمعين فاذا به حسين زيدان . انه يسأل عن الفائدة فى الكلام فى شيء مفرغ منه ويأخذ فى أطراف الحديث مع سليمان قاضى أديب الطائف ، وينضم اليهما العنبر ، ومحمود عارف ذلك الكاتب الشاعر الذى نظم فى دنيا الغد قصيدة ممتعة .

وما هي الا برهة واذا ضجيج يعلو جو الادباء فقد دخل بعضهم فى مناقشة خفيفة حول بعض الموضوعات الأدبية الخيالية ثم انقلبت حادة عنيفة واشترك فيها كثير منهم . بعضهم مع هذا وبعضهم مع الآخر .

واذ ذاك همس أحد الحضور فى أذن زميل له :

— أهذا هو الأدب ؟ ليتنا لم نحضر الى هذا المشهد من الاصل فهيا بنا الى الحريق أو حيث تريد .

ع . ع . غ .

الطير صديق الشعراء من قديم الازمان يشجيهم بالحانه الرائعة ويسرى عنهم هموم الحياة ، وهذان شاعران تحدثا الى الطير فى توارد خواطر وكان حديث أولهما اليه حديث الشاعر المفتون بهناء الطير فى انطلاقه وشدوه ، . أما الثانى وهو شاعر ناشىء فقد تحدث الى طيره حديث الألف لأليفه ، فى عبارات تنبض بدقة الاحساس ورقة الشعور . ونحن ننشر المقطوعتين معاً لاستعراض لونين من ألوان التجاوب الفنى فى هذا الموضوع الطريف :

انا والطير

للاستاذ طاهر زمخشرى

قال لى الطير وهو يشدو بلحن ساحر الجرس فى صفاء الضياء
عبس الدهر وادلهم كليل حالك اللون عج بالظلماء
عبس الدهر غير ان وجودى باسم الأفق مفعم بالسناء
فانا الصادح الطروب وشجوى يملأ الأفق بالسنا والصفاء
أنا نشوان قد سكرت بدمع من رحيق الأزهار عذب الرواء
فأغنى وقد تمازج صوت بعبير الرياض والأنداء
وعلى الدوح راقص كالأماني وخيال المنى رجيع غنائي
ومقامي الروض الزكي الموشى وندى الفجر أدمعى وبكائي
كلما ضقت من حياتي ذرعاً طرت فى الجو سابحاً فى الفضاء
فلك الآن من حياتي نهج مستقيم الى اقتناص الهناء
قلت : يا طير ليس نفسى تصفو من حياتي المكبوتة الاصداء
فانا الهادىء الكئيب وقلبى ضيق الأفق مرهق الاحناء
لست اسطيع أن اجاريك شجوا غير ان التغريد منك دوائي

أنا يا طير ..!!

لمحمد عبد القادر فقيه

قد وهبناك للبساتين فاصدح أيها الطير فى رباها وغن
لست مثلى ــ انا المقيد ــ فامرح وتنقل فى كل روض وغصن

أنت عندي فى مهجتى وخيالى   أبداً ماثلا تطوف حيالى
آه ياطير لو علمت بحالى   واكتئاباً بى على نواك وحزني

أنا ياطير ما أحب أسارك   غير أنى أحب دوماً حوارك
كل نسر أراه يهوى بوارك   فتقرب ان شئت ياطير منى

أنا يا طير قد حفظتك حيناً   فى جوارى وكنت فيه أمينا
ثم حاولت مرة أن تبينا   فتباعد ما شئت ياطير عنى

وإذا شفك الحنين إليا   وتمنيت أن ترى فى يديا
فأجل لحظك البديع مليا   ان يكفى ياطير أجمل وكن

تخليد ذكرى الرحلة الملكية الميمونة

بمشروعات وطنية خالدة

كانت الزيارة الملكية الكريمة لمصر يمناً وسعادة للبلاد ، فقد ألف الشعب لجانا لتخليد ذكرى هذه الرحلة الموفقة المباركة وقررت اللجان اقامة مشروعات صحية وعمرانية تتوج بهذه المناسبة الجيدة ، وقد جادت مكارم أصحاب السمو الملكي الامراء وفى طليعتهم حضرة صاحب السمو الملكى الأمير « سعود » ولي العهد المعظم وحضرة صاحب السمو الملكى الامير « منصور » وزير الدفاع ووكيل النائب العام المعظم ، وحضرة صاحب السمو الأمير محمد الفيصل ، وجاد على أثرهم كبار رجال الدولة وأغنياء البلاد بتبرعات سخية لتلك المشروعات القيمة التى تتمثل فى :

١ — إقامة مستشفى على أحدث طراز للامراض السارية بمنطقة الزاهر احدى ضواحى مكة التاريخية الجميلة .

٢ — انشاء مستشفى تبرع الاخوان الشيخ صدقه وسراج كعكى باقامته فى مكة على نفقتها الخاصة .

٣ — اقامة مؤسسة الملك (عبد العزيز) الخيرية فى جدة ، ومهمتها ايصال المياه العذبة الى الثغر ، وقد تبرع لهذا المشروع صاحب السمو الملكى ولي العهد المعظم بمبلغ مائة الف ريال عربى وصاحب السمو الملكى الأمير منصور المعظم بعشرين الف ريال عربى.

و « المنهل » تسجل باغتباط هذا التطور الجيد فى الفكر الاجتماعى للبلاد فى ظل جلالة الملك المعظم حفظه الله وأيده وأبقى لجلالته أصحاب السمو أشباله الميامين .

البريد الادبي

بين كتـابين

بينما كنت اطالع عرضاً فى كتاب حديث عن عمر بن الخطاب « تأليف ع . ابو النصر » اذ وجدت فى هذا الـكتاب ما « اغاظنى » حقاً . وجدت فيه فقرات كاملة ، ابتداءاً من صفحة (١٩١) منقولة بحذافيرها نقلا ما . . . عن الجزء الثانى من كتاب « الأسلام والحضارة العربية » صفحة (١٢٧) ومابعدها. تأليف العلامة الـكبير الأستاذ « محمد كرد على » .

وهذا بدون أي إشارة ما . الى هذا النقل ؛ أي بدون أن ينسب القول المنقول ، الى صاحبه الأصيل كما هو الواجب المحتوم !

هذا العمل الناشز فى ميدان الـكتابة ، أو ميدان التأليف ، قد يـكون له أشباه ونظائر ... هنا وهناك ، ولـكنه لم يدر فى خلدنا قط ، اذ من يستطيع اخراج مايقرب من عشرين كتاباً فى التاريخ الاسلامى ، وغير التاريخ الأسلامى يـكبو قلمه هذه الـكبوة وقد كان له مندوحة عنها .

ترى ! كل هـذه الـكتب العشرين ، مصنوعة فى هـذا « الروتين » ومنسوجة على هذا المنوال !؟

م . س . ع .

المدرسة الاسلامية دار الفائزين

أسسها بالمسفلة الشيخ عبد الخالق البنقالى الاسلام آبادى رحمه الله عام ١٣٠٤ هـ فقامت بنشر العلم من بدء تأسيسها وقد عهد بنظارتها الى الشيخ محمد عبدالله عبدالـكريم تجار الشاهي . ولما توفي عهد بأعمالها الى الشيخ الفاضل محمد سلامة الله البنقالى الذي نهض بها عن ذي قبل . وبلغ مقدار طلابها اليوم عدداً لا يستهان به لهم أربعة أساتيذ ومفتش وبواب . وقام بصرف الرواتب وغيرها بما جمعه من التبرعات وأقام حفلة علمية لها فى ٧ صفر سنة ١٣٦٥ هـ حضرها كثير من الشخصيات البارزة وأنشد فيها تلاميذها أناشيدهم الجميلة .

طرائف من هنا وهناك

الأدب وطوطة !!..

هذا ما قاله أحد الرفاق الأدباء فى مجلس ضمهم قبل ثلاثة أعوام .. وكم تضاحكوا فيما بينهم معجبين بهذ التوفيق فى الوصف وأدى بهم القول الى البحث فى أصل معنى الوطوطة ، وصحة اطلاقها على الأدب وارتجل بعضهم أبياتا تحوم حول وطوطة الأدب وأدب الوطوطة . وأخيراً اجمعوا الرأي على صلاح وصف الأدب « بالوطوطة » . ولعلنا لا نذيع سرا اديبا هاما اذاقلنا انه من يومها اصبح اسم الأدب عند تلك « الشلة » — « وطوطة » . واصبح اسم الأدباء فى اصطلاحهم الخاص « وطاويط » . وذلك لانهم رأوا فيما بينهم ان الوطوطة هى اصوات الوطاويط واحاديثها التى ترسلها ، فى صفير مقتضب ، وهى مسرعة فى طيرانها المسرف فى السرعة والالتواء واللف والدوران ، وذلك حينما تستيقظ من رقادها الغافى بأخريات ليلها المشرق البهيج « النهار » لتستقبل مباهج الحياة فى طلائع نهارها القاتم الساجى « الليل » . وفى حديث الأدب ـ قالوا ـ شيءمن روح هذه الوطوطة. فيه غموض الصفير ، ولمعان السرعة واقتضاب الفكرة وسرعة التحليل والغربلة ، والاندفاع فى التحليق ، والاشتباك والتداخل واللف والدوران ، ومصاحبة الرأي الخمير للرأي الفطير ، واقتران غث القول بجيده ، وفيه بعد ذلك الهمس والرمزية ، وفيه الوان شتى من مميزات الوطوطة ومظاهرها . هذا ما قيل عن تقارب ظاهرة الأدب وظاهرة الوطوطة ، وان كانت الحقيقة تقول مع ابى الطيب :

وقد يتقارب الوصفان جداً ومو صوفاهما متباعدان

(أحدهم)

رؤساء تحرير

ظهرت احدى الجرائد وكان صاحبها ورئيس تحريرها من كبار الكتاب الامين أو ان شئت التدقيق فهو من انصاف المتعلمين وأشباههم .

وكان رئيس التحرير الأغر يدس أنفه فى كل شيء مهتديا بالمثل القائل : (ما دام لك عين وراس اعمل عمل الناس) .

وكان ان دعا مندوب الجريدة الذي يتولى أمر الأحاديث وقال له :

— اسمع يا أخينا أنا لى اصدقاء كثيرين من العظماء ويهمهم أن آخذ منهم بعض الأحاديث لنشرها وعليك أن تختار لى موضوع حديث وانا أقوم به نفسي وخشى المندوب الخبيث على مركزه (الوطيد) فحك رأسه ثم قال :

— من حسن الحظ انى كنت اتصفح مجلة أمريكية ووجدت فيها استفتاء طريفاً لكبار الأطباء .

— انه هو .. ان كبار الاطباء أصدقائي .

— هل العقم وراثي ؟

وفرح رئيس التحرير (النابغ) بذلك الموضوع واسرع أول ما أسرع الى سعادة الدكتور على باشا ابراهيم الذي صمت لحظة طويلة ثم قال فى أدب جم :

— الموضوع ده صعب جداً يا أستاذ ويحتاج الى تفكير وبحث ولذلك سأرسل لك رأيي بعد يومين الى إدارة الجريدة !

وخرج رئيس التحرير الأغر مغتبطا لأنه (لحم) سعادة الطبيب الكبير !! ثم مضى الى الدكتور سليمان باشا عزمي .الذي اصغى الى السؤال ثم صاح منفعلا !

— انت بتضحك وإلا بتضيع وقتى ؟

فقال صاحبنا مشدوها : — لا .. أبداً .. والله !

اذا كان السؤال صعباً فانا مستعد أمر عليك بعد يومين .

— انت بتقول إيه ياسيدنا الافندى؟ مامعنى سؤالك (هل العقم وراثي)

— يعنى هل ينتقل العقم بالوراثه ؟

— ازاي تكون حضرتك عاقراً لا تنجب اطفالا ثم ينتقل مرضك الى أولادك ؟

وخرج رئيس التحرير مهرولا ليدعو مندوبه ويصيح فيه !

— انت عاوز تضحك الناس علي ؟ سؤالك غلط ..

انا قرأته فى احدي المجلات الامريكية . ــ لازم ترجمتك غلط فى غلط .

بى كربون السوده

يباع لدى طه خياط فى المحناطه كربونه جيده للتخمير ولتكوين الليمونادة (السكازوز الوطنى) وكذلك يمكن تحويله الى ملح اثمار وطنى وذلك بأن يبل مقدار خمسة دراهم من التمر الهندى فى كأس ويصفى صباحاً ويمزج بسكر ثم يوضع عليه نصف درهم صودا فيكون شرابا فوارا لذيذا مليناً وان أردتم مسهلا فيمزج معه مقدار قرطاس ملح انكليزى جديد مكرر قبل الصودا ثم توضع عليه الصودا فيكون مسهلا لذيذا .

ويفيد كربونات الصودا للغسل وتنظيف الثياب مع حفظها .

أقراص اسبيرين

حبه كبيره بقرش

يوجد لدى عبد الرحمن المدنى البخارى بالمسعى بمكه .

وفى جدة : بدكان منشى اسماعيل

وفى المدينة : بباب الرحمة لدى ابراهيم قاضى ومالك الباس